الظواهر الثقافية المستحدثة في المجتمع المصري

«دراسة ميدانية لعينة من الشباب»

د.حنان محمد حسن سالم●

ملخص:

تعد الدراسة الراهنة محاولة لتحديد انعكاس التحولات الثقافية في المجتمع المصري على أنماط السلوك الاجتماعي للشباب المرتبطة ب (الملبس ، اللغة، استخدام النت، استخدام المحمول، عادات الطعام)، واستخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي والمسح الاجتماعي بالعينة ، واحتوت عينة الدراسة على 150 مفردة (70 من الذكور و80 من الإناث) وتتراوح أعمارهم مابين 18 و35 عاماً، وتم اختيار كل أفراد العينة من مدينة القاهرة.

وقد اعتمدت الدراسة الراهنة على آداة الاستبيان المقنن في جمع البيانات الميدانية.

ومن أهم نتائج الدراسة ميل الشباب نحو اتباع الموضة في الملابس بصفة عامة وفي ملابس المحجبات بصفة خاصة، وأن ثمة لغة خاصة يستخدمها الشباب فيما بينهم في الخطاب اليومي، وتشير النتائج أيضاً إلى وجود زيادة ملحوظة في ترددالشباب من الجنسين على مقاهي الإنترنت وكذلك المقاهي العامة وفي استخدام المحمول.

● أستاذ علم الاجتماع المساعد - كلية الآداب – جامعة عين شمس

ويشير التحليل السوسيولوجي لنتائج الدراسة إلى أن النمط العام للثقافة في مرحلة تاريخية معينة يخلق حالة من التشابه بين الأفراد المختلفين في نفس المجتمع ، ويؤثر على سلوكهم الاجتماعي وعلى نمط الحياة.

وتؤكد الدراسة على أن فهم فضايا الشباب ومشكلاتهم يتطلب فهم خصوصية السياق الاجتماعي الاقتصادي وكذلك الثقافي الذي يعيش فيه هؤلاء الشباب لأنهم نتاج لهذا السياق الاجتماعي في فترة تاريخية معينة.

مقدمة :

أولاً : موضوع الدراسة وأهميته

تُعد قضايا الشباب من أخطر وأهم القضايا التي تواجه مجتمعنا المصري ، ولا سيما في الآونة الأخيرة ، حيث يمر مجتمعنا بمرحلة انتقالية مختلفة كلياً عن ما كان سائداً من قبل ، وقد اختلفت معايير هذه المرحلة على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكذلك الثقافية ، وهذا التحول الذي يشهده المجتمع المصري لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن التحول الذي يشهده النظام العالمي ، بل هو بمثابة انعكاس له ، لأن أي مجتمع من المجتمعات ما هو إلا نقطة على خط رأسي تمثل الخصوصية التاريخية لهذا المجتمع ، ونقطة على خط أفقي تمثل العلاقات الدولية بمعنى علاقة هذا المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى على المستويين الإقليمي والعالمي .

«وقد شهد العالم في الألفية الثالثة تحولات عميقة شكلت في حد ذاتها ثورة ثقافية وإعلامية من شأنها إحداث تغييرات مهمة في مجالات الحياة المعاصرة وقد انعكست هذه التغييرات على حركة المجتمع المادية والفكرية ›› (ياس خضير البياتى 2003 :83)

« وتمثل الثورة المعلوماتية سمة أساسية من سمات هذا العصر الذي يعيشه العالم في الوقت الراهن ، فقد أصبح الصراع حول امتلاك المعلومات بديلاً للصراعات العسكرية بين الدول، واتجهت الدول المتقدمة إلى إتباع أسلوب جديد لإحكام الهيمنة والسيطرة على دول الجنوب الفقيرة من خلال إضافة بعد جديد إلى أبعاد السيطرة السابقة المتمثلة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية ويتمثل هذا في البعد الثقافي والمعرفي» (محمد سعيد ، وجدان شفيق،2003 :3)

ومن مظاهر التغلغل الثقافي طمس معالم الثقافة الوطنية وإظهارها بشكل متدن يفقد أصحابها الثقة في أنفسهم ، ويشعرهم بالضعف وبأنه لا ملجأ لهم للانخراط في العالمية سوى بالخضوع

لأنماط الثقافة الغربية .

وفي هذا السياق يشير«جلال أمين » إلى أن العولمة تفرض ثقافة معينة على بقية الأمم وهذا ما يسمى بالغزو الثقافي ومن ثم فان هناك نفياً للثقافة التي تميز أى أمة لأنها تقضي على التفرد والتميز .(جلال أمين ، 1999: 77)

والجدير بالذكر أن للتقدم التكنولوجى تأثيره الساحق على السيادة القومية ، فالواقع أن تكنولوجيا الأقمار الصناعية غيرت العالم إلى الأبد ، إذ تربط هذه الأقمار الصناعية العالم في بنية أساسية الكترونية تحمل الأنباء والمال ، والبيانات في أي مكان على ظهر الكوكب بسرعة الضوء لكنها تجعل مقاليد الأمور في يد المتحكمين فيها .(إبراهيم نافع ، 2002 :138)

ويكتشف المدقق في التاريخ الاجتماعي في الزمن المعاصر أن ثمة اختلافاً بين تجربة التحول في العصر الراهن وتلك التغيرات التي حدثت في المراحل التاريخية السابقة ، فلم يحدث من قبل أن كان التغير بمثل هذه السرعة بل والكثافة التي نراها في ظواهر الكون ، إنها ثورة حقيقية ذات أبعاد متشابكة اجتاحت العالم كله دفعة واحدة.(أحمد مجدى حجازي ، 2000. :91) ومن الممكن القول بأن النظام القائم اليوم هو نظام الانفتاح الثقافي الناجم عن انهيار التوازنات وجدول الأولويات والغايات التي كانت تحدد توجهاتنا الثقافية ومنظومة قيمنا ، لا عن نشوء توازنات جديدة ، وتحديد أهداف واستراتيجيات واضحة ، فما نعرفه اليوم ليس في الواقع إلا وضعاً ثقافياً خصوصياً هو مزيج من الفوضى والضياع والتشتت والتناقض ، وهو ما يسمح بتكوين جيوب ثقافية وأنظمة جزئية تحتمى بها الجماعات التي تشعر أنها قد انحرفت عن إطاراتها التقليدية ، وأنها مهددة بأن تفقد علامات طريقها الرئيسية.(برهان غليون،2002 :28)

وقد أصبحت حركة الحياة سريعة بدرجة غير متوقعة خاصة بالنسبة للإنسان الذي يعيش في ظل مجتمعات أقل تطوراً وبالتالى تداخلت الأمور وتناقضت الثقافات وازدوجت الشخصية في تلك المجتمعات ، لقد أصبحت الثقافة الوافدة بمتغيراتها الكبرى قادرة على تغيير بل إبدال العقول من خلال التحكم في قيم البشر وانتماءاتهم .(شادية قناوى ، 1998 : 3 :4)

ولا شك أن مظاهر التحول التي طرأت على النظام العالمي قد تركت بصمتها الواضحة على المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة ، فلا نستطيع أن ننكر أن كل فئات المجتمع تأثرت بنوعية المطاعم التي تقدم الوجبات السريعة ، والموسيقى التي يغلب عليها الطابع الغربي وكمية الإعلانات التي تدعو إلى تبنى نمط الحياة الغربي في كل شيء ، شكل المسكن ، نوعية

الأساس ، فضلاً عن الكماليات المبالغ فيها ، والتي تظهرها الإعلانات المتنوعة على أنها أساسيات ، مثل حمامات السباحة وملاعب الجولف ، ومراكز التسوق المتكاملة ، فضلاً عن كيفية قضاء وقت الفراغ ، نهاية عطلة الأسبوع بشكل عصرى متطور على غرار نمط الحياة الغربي، واختلاف المتلقى لهذه الرسائل هو اختلاف في الدرجة وليس في النوع ، بمعنى أن المثير واحد ولكن درجة الاستجابة له تختلف من شريحة لأخرى وفقاً لوضعها الاجتماعي -الاقتصادي .

وهذه الاستجابات المتباينة تجعلنا ننفي فكرة أن ثمة ثقافة عالمية موحدة تنصهر فيها مجموعة من الثقافات المحلية ، ولكن قد يكون ثمة تعولمglobalism بمعنى أن تحاول بعض القوى فرض ثقافتها على الآخر (شعوب ومجتمعات) مستغلة في ذلك قدرتها على امتلاك آليات المقاومة في ظل الصراع والتنافس على فرض الهيمنة بالإضافة إلى قدرتها على نشر ثقافتها .

ومن ثمة فقد بات واضحاً أن قوة بعض المجتمعات وقدرتها على السيطرة على غيرها من المجتمعات الأخرى تعتمد على قدرة هذه المجتمعات على التعامل بكفاءة مع وسائل الثقافة العالمية والسيطرة عليها بل وامتلاكها ، وسوف يتعدى هذا الدور الجديد جميع الأدوار التقليدية المتمثلة في التعبئة العقائدية والخبرات التاريخية المشتركة .

ولذلك يجب ألا يتوقف دورنا نحن شعوب دول الجنوب عند مجرد استشعار الماضى أو محاولة إنتاجه، لأن هذا لن يجدي في ظل التغيرات العالمية المتلاحقة والسريعة ، إن المطلوب هو تبنى استراتيجية فكرية تساعد على المساهمة في بناء التصورات المستقبلية ،خاصة وأن قوة الدولة في العصر الراهن تقاس من خلال عدة محاور نجملها على النحو الآتي :

- حجم الناتج القومي لهذه الدولة وقدرته على تغطية جميع الخدمات الأساسية بداخلها .
- الميزان التجارى (حجم الصادرات والواردات) وقدرة الدولة على المنافسة العالمية بمنتجاتها وقدرتها على اختراق الأسواق في كل أنحاء العالم .
- موقف العملة المحلية في السوق العالمي، هل تمثل متغيراً مستقلاً يؤثر في العملات الأخرى، ويلعب دوراً في تحريك الأحداث الاقتصادية ، أم إنها تمثل متغيراً تابعاً يسهل تعويمه لضعفه وعدم قدرته على الصمود أمام العملات الأخرى .
- امتلاك المعرفة والتقنية في المجالات المختلفة ولا سيما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقدرة على التحكم فيها .

والجدير بالذكر أنه برغم وجود نمط ثقافي معين يسيطر على العالم وهو النمط الثقافي الغربي

(الأمريكى على وجه الدقة) إلا أن التحولات التي يشهدها العالم اليوم لا توصد الباب في وجه من يحاول نشر قيمه وأفكاره ، إذا كانت تستطيع هذه الأفكار الصمود والمنافسة .

إن ما يحدث اليوم عبر الميديا وثقافة الصورة يساعد على تطويع العقول وتغيير الثوابت ، ليست فقط المتعلقة بأسلوب الحياة ولكن أيضا المتعلقة بأسلوب ومنهجية التفكير .

وفي هذا السياق تشير « علياء رافع » إلى أن هناك العديد من الثقافات التي تنتقل من مكان إلى آخر ، وأنماط من السلوك تظهر لا تنتمى إلى الغرب وحده ولكن تجئ من كل أنحاء العالم (علياء رافع 2007 :10) ففي الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وفي بعض من الدول الأوروبية تأثراً بالموسيقى الإفريقية ، وموسيقى الراي المنتشرة في الجزائر ، ويحمل الكثير من المصريين العائدين من الخارج (سواء من دول عربية أو أجنبية) بعضاً من مظاهر ثقافة هذه الدول ، ولعل شيوع ثقافة الاستهلاك يُعد أحد مظاهر هجرة المصريين إلى الدول الخليجية ، ونحن لسنا بحاجة إلى الهجرة لتغيير أنماط السلوك حيث إن القنوات الفضائية لعبت دوراً أساسياً في ذلك . ولم يعد ثمة سقف لأى شيء لا على المستوى السياسى ولا الدينى ولا الثقافي ، لقد تفككت التابوهات Taboos وتمت إعادة تركيبها وفقاً لمصالح وأهداف من يتعامل معها .

والجدير بالذكر أن المعطيات الثقافية القومية تتبدل في كل مكان ، فلم يعد ضمان الحد الأدنى من الجاذبية لأي ثقافة قومية بما في ذلك في وطنها الأصلي يتوقف على اتساقها الذاتي وصلابتها وقوتها وقوة تراثها وشخصيتها بقدر ما أصبح يتوقف على درجة مشاركتها في تكوين الجذع الثقافي المشترك ، وتحولها إلى مصدر من المصادر الأساسية التي تغذي ما يمكن أن نطلق عليه أسم الثقافة العالمية ، فكل ثقافة تنحدر إلى مستوى الثقافة القومية أو ثقافة الهوية تحكم على نفسها بالتراجع والتقهقر حتى في عقر دارها . (برهان غليون، 2002 :14)

وتُعد فئة الشباب الفئة الأكثر تأثراً بحجم وكثافة ونوعية التطورات العالمية وانعكاساتها على البنى الاجتماعية والثقافية المحلية .

وتتميز المنطقة العربية بكونها حاضنة لمجتمعات شابة ، فنسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن 30 عاماً مرتفعة بشكل ملحوظ ، مقارنة بالمجتمعات الغربية، وعلى سبيل المثال ففي العالم العربي هناك ما لا يقل عن 43 بالمائة من السكان لا يتجاوزون 14 عاماً .(صلاح الدين الجورش، 2007 :76) .

ولقد طال الحديث عن أهمية الثروة البشرية ، ولا يمكن أن أضيف جديداً في هذا السياق،

لأنه بات من المتعارف عليه بل من الثابت أن البشر هم هدف التنمية ووسيلتها الأساسية في كل زمان ومكان ، وأن فئة الشباب على وجه الدقة يجب أن تحظى بكل أنواع الرعاية والحماية، لأنهم يمثلون القوة والطاقة الأساسية لسير العملية الإنتاجية ، ولكن ما يحدث الآن هو أن الشباب المصري والعربي صار مأزوماً، لأنه يعاني من مشكلات شتى اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ، وأول مظاهر الأزمة تتمثل في علاقة الشباب بالدولة حيث إنها تتميز بعدم الثقة وعدم المصداقية ، وكثيراً ما يعبر الشباب عن هذه الأزمة بوسائل عدة ، منها العزلة ، والانسحاب من جميع أنواع المشاركات الاجتماعية والسياسية الأمر الذي يعمق من أزمة الهوية، ومن مظاهر أزمة الشباب أيضا خلق ما عرف باللغة السرية ، تلك اللغة التي يستخدمونها في تفاعلات حياتهم اليومية ، وهي لغة مشوهة لأنها خليط من عدة لغات أجنبية بالإضافة إلى ما تم استحداثه من مفردات غريبة فيما بينهم ، وتشوهت طريقة كتابة اللغة العربية بينهم فقد صارت الكلمات الأساسية مختزلة ومبتورة ، حيث تم استعمال بعض الأحرف اللاتينية محل الأحرف العربية ، واختصار الكلمات إلى مجرد أحرف بعد ترجمتها للغة الإنجليزية .

ويضاف إلى مظاهر أزمة الشباب السابقة مظاهر أخرى منها الإغراق في التدين الشكلي أو التطرف الديني ، وشيوع النهم الاستهلاكى، وإدمان الإنترنت الذي يوفر لهم فرصة الهروب من الواقع المليء بالممنوعات والقيود ، والإبحار في العالم المتخيل أو الافتراضى Virture .

والملاحظ أن ثمة اتفاق على أن انحسار الثقافة الوطنية أمام قوة الثقافة الوافدة والدخول في مرحلة ثقافة اللاهوية بفضل محدودية المسافة بين الثقافات الغربية الوافدة ، والثقافة المحلية التراثية قد أثر بشكل ما على عقول هؤلاء الشباب وعلى أنماط تفكيرهم ، ونظرتهم للحياة التي تأثرت بصورة كبيرة بالنموذج الثقافي الغربي .

وثمة اتفاق أيضا على أن الشباب العربي بصفة عامة ، والشباب المصري بصفة خاصة يعايش أزمة متعددة الأبعاد ، وإن شئنا الدقة ثلاثية الأبعاد ، فهي أزمة تشبه المثلث ، الضلع الأول يرتبط بخصائص مرحلة الشباب (المرحلة العمرية) والضلع الثاني يرتبط بأزمة العلاقة بين المواطن والدولة (فقدان الثقة والمصداقية) ، والضلع الثالث يرتبط بتأثيرات العولمة وما تطرحه من آليات جديدة (على المستويين الفكرى والمادي) .

ولو طرحنا التساؤل الآتي : ما أهم خصائص الشباب في ظل التحولات العالمية والمحلية في العصر الراهن ؟

نجد الإجابة على هذا التساؤل تجعلنا نعترف من البداية أننا لسنا أمام فئة واحدة من الشباب ، بل نحن أمام عدة فئات ولكل فئة خصائص تميزها ، ويمكننا أن نحدد هذه الفئات على النحو الآتي :

الفئة الأولى :

هي فئة ذات أصول دينية ، والهوية بالنسبة لها ترتبط بدين وليس بوطن ، وهذه الفئة تعاني منذ البداية من وجود أزمة مع الدولة ، لعدم قدرة الدولة على استيعابهم ، وإشباع احتياجاتهم ، ومن ثم فان ردود أفعالهم الغاضبة تجاه الدولة لم تكن بحاجة لمثير خارجى لأن ردود الأفعال هذه هي نتاج لتاريخ أزمتهم مع الدولة .

الفئة الثانية :

هي الفئة التي تعجز الدولة عن كفالة وإشباع احتياجاتها الأساسية ، وهذه الفئة لديها تطلعات استهلاكية في معظمها ، ولكنها في ذات الوقت عاجزة عن إشباع احتياجاتها نتيجة لعجز الدولة ذاتها عن تأمين مصالحها ، وإخضاعها لمظلة الضمان والحماية الاجتماعية التي توفرها غالبية الدول لمواطنيها ، الأمر الذي يجعلها تتجه لإشباع احتياجاتها بطرق غير مشروعة في كثير من الأحيان وخاصة في ظل مجتمع محلي يمجد الاستهلاك ويصر على التأكيد عليه من خلال عدة وسائل لعل أهمها الإعلام المرئي بشقيه الحكومى والخاص .

الفئة الثالثة :

هي فئة تشكل جزيرة منعزلة داخل المجتمع المصري من الأساس ، فهي فئة متميزة اجتماعياً واقتصادياً ، ونمط تفكيرها منذ البداية يغلب عليه الطابع الغربي ، وهي تجد نفسها في أفكار العولمة ، وما تطرحه على جميع المستويات .

ولنا أن نعترف بأن كلاً من الفئتين الأولى والثالثة لا تشكلان قاعدة جمهور الشباب في المجتمع المصري ، فهاتان الفئتان مازالتا تشكلان استثناء ، أما القاعدة فتمثلها الفئة الثانية ، وهي الفئة التي سوف تنصب عليها الدراسة الراهنة ، لأن مشكلاتها تُعد انعكاساً لأزمة المجتمع البنائية، وهؤلاء الشباب هم نتاج للظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وأتصور أن قدرتنا على تشخيص وفهم وعلاج مشكلات المجتمع البنائية سوف يؤدي إلى حل مشكلات الشباب .

ونحن في أشد الحاجة إلى إعداد شبابنا بطريقة صحيحة تساعدهم على الانفتاح على العالم الجديد بكل معطياته المتطورة ، والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات ، ولكن

بشرط أساسي مؤداه عدم الانفصال عن هويتنا ، وتراثنا الثقافي الأصيل النافع ، والتعامل بكفاءة مع الثقافات الوافدة ، وتبني جوهرها الذي يؤكد على أهمية العمل والإنتاج والإبداع ، والبعد عن التماهي بسلبيات الثقافة الغربية الوافدة من استهلاك لمنتجات الحضارة المادية ، والتقليد الأعمى لمعظم رموز وأشكال هذه الثقافة بدون وعي .

أهمية الدراسة :

بناءً على ما تقدم تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم رؤية ماكروسوسيولوجية للكشف عن أسباب انتشار الظواهر الثقافية المستحدثة بين الشباب في مجتمعنا المصري ، والتعرف على اتجاهاتهم وتصوراتهم حول هذه الظواهر في محاولة لربط الجزء بالكل والخاص بالعام حتى يتسنى لنا الفهم والتفسير ، والاقتراب من استراتيجية علمية تساهم في إيجاد حلول لمشكلات الشباب ، التي تدفعهم للهروب من الواقع بحثاً عن عالم بديل خاص بهم ، تشكل فيه اللغة السرية (لغة الخطاب اليومي المستحدثة بين الشباب) وأنماط اللبس وقصات الشعر والإغراق في التدين الشكلي ، وزيادة التردد على مقاهي الإنترنت والمقاهي العامة ، والتوسع في استخدام التليفون المحمول بشكل مبالغ فيه أهم سماته .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الراهنة إلى محاولة فهم وتفسير الخصوصة الثقافية للمجتمع المصري خلال العقود الثلاثة الأخيرة من وجهة نظر نقدية في محاولة للتعرف على انعكاسات هذه الحالة المجتمعية على سلوكيات الشباب بصفة خاصة ورصد العلاقة الجدلية التفاعلية علاقة التأثير والتأثر المتبادل بين الفرد والمجتمع .

وقد تحددت اهداف الدراسة على النحو الآتي :

1. التعرف على أهم الظواهر المرتبطة بأنماط اللبس لدى لشباب بصفة عامة وأنماط اللبس الخاص بحجاب الإناث مؤخراً .
2. الكشف عن خصائص المفردات اللغوية (اللغة السرية) التي باتت متداولة بين الشباب في الخطاب اليومي .
3. الكشف عن أبعاد ظاهرة تردد الشباب على مقاهي الإنترنت .
4. الكشف عن الأسباب الاجتماعية والثقافية وراء تردد الشباب من الجنسين على المقاهي العامة .

5. التعرف على رؤية الشباب لاتساع نطاق استخدام الهاتف المحمول والآثار المترتبة عليه .
6. الكشف عن أهم الظواهر المرتبطة بعادات الطعام في الفترة الأخيرة .
7. التعرف على أبرز السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر الشباب .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه :

ما أهم التحولات الثقافية التي طرأت على المجتمع المصري وأفرزت العديد من الظواهر الثقافية المستحدثة بين الشباب ؟

ويشتق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية على النحو الآتى :

1. ما نوعية الملابس التي يقبل الشباب على ارتدائها ، وهل ثمة اختلاف في نوعية ملابس المحجبات عن السابق ؟
2. لماذا انتشرت لغة خاصة بين الشباب في التعامل ، وما الذي تعكسه مفردات هذه اللغة وتأثيراتها المختلفة ؟
3. إلى أي مدى يشكل تردد الشباب على مقاهي الإنترنت ظاهرة بينهم وما تأثيراتها المختلفة ؟
4. ما الأسباب الاجتماعية والثقافية وراء زيادة تردد الشباب على المقاهي العامة ؟
5. ما الذي يمثله استخدام المحمول بين الشباب ؟
6. هل ثمة اختلاف في عادات الطعام لدى الشباب المصري في الفترة الأخيرة؟
7. ما أبرز السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر الشباب المنتشرة بينهم ؟

ثانياً : الإجراءات المنهجية للدراسة

أسلوب الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على الأسلوب الوصفي والمسح الاجتماعي بالعينة في محاولة لرصد أهم انعكاسات التحولات البنائية وبصفة خاصة الثقافية على تفاعلات الحياة اليومية لدى قطاع الشباب في المجتمع المصري .

عينة الدراسة وخصائصها

تم إجراء العمل الميدانى في الدراسة الراهنة على عينة من الشباب المصري تم اختيارها بطريقة

عمدية ، قوامها 150 [1]مفردة وقد روعى في اختيارها أن تكون من داخل الفئة العمرية التي تم الاتفاق عليها من قبل الباحثين[2] على انها تمثل فئة الشباب ، وجاءت خصائص العينة على النحو الآتى :

***النوع** : تضمنت العينة 70مفردة من الذكور بنسبة 47 % من حجم العينة ، و80 مفردة من الإناث بنسبة 53 % من حجم العينة

***السن**: اشتملت الدراسة على عده فئات عمرية داخل المرحلة من 18 إلى 35 على النحو الآتي:

من 18 إلى 20 عام (38 مفردة) 25.3 %

من 21 إلى 25عام (77 مفردة) 51.3 %

من 26 إلى 30 عام (21مفردة) 14 %

من 31 إلى 35 عام (14 مفردة) 9.3 %

* **الحالة التعليمية** : تضمنت الدراسة مستويات تعليمية مختلفة على النحو الآتي :

يقرأ ويكتب	(9 مفردة) 6 %
أصحاب تعليم متوسط	(21 مفردة) 14 %
طلاب في الجامعة	(114مفردة) 76 %
أصحاب درجات علمية فوق الجامعية	(6 مفردة) 4 %

***الحالة الاجتماعية** : اشتملت عينة الدراسة على الفئات الآتية :

لم يسبق لهم الزواج	(120 مفردة) 80 %
متزوجون	(27 مفردة) 18 %
أرامل	(3 مفردة) 2 %

***المهنة** : انطوت عينة الدراسة على الفئات المهنية الأتية :

أصحاب الأعمال الحرة	(6 مفردة) 4 %
مشتغلون في القطاع الخاص	(14مفردة) 9.3 %
مشتغلون في القطاع الحكومي	(4 مفردة) 2.6 %
طلاب	(114مفردة) 76 %
لا يعملون	(12مفردة) 8 %

***متوسط الدخل** : تضمنت عينة الدراسة الراهنة فئات الدخل الآتية :

فئة متوسط دخلها الشهرى أقل من 500 جنية مصرى (23 مفرده) 15.3 %

فئة متوسط دخلها من 500 إلى 1000جنية مصرى شهرياً (80 مفرده) 53.3 %

فئة متوسط دخلها أكثر من 1000جنية مصرى شهرياً (47 مفرده) 31.3 %

***المجال الجغرافي** : مثلت مدينة القاهرة الكبرى وضواحيها المصدر الجغرافي لعينة الدراسة الميدانية .

***المجال الزمني** : استغرق العمل الميدانى شهرين ونصف الشهر من 11 يناير حتى 22 مارس عام 2012م .

أدوات جمع البيانات

تم استخدام آداة الاستبيان في الدراسة الراهنة ، وقد تم تصميم استمارة الاستبيان بشكل مقنن بنسبة 96 % (50 سؤالاً) ، لأن هناك نسبة 4 % للأسئلة المفتوحة (سؤالان) ، وقد تم اختيار هذه الآداة بهذا الشكل كي تتاح للباحثة فرصة التحليل الكمي والكيفي لموضوع الدراسة وإيجاد العلاقات والارتباطات بين المتغيرات المختلفة .

وقد تم تقسيم الآداة إلى سبعة محاور رئيسية تم تحديدها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها ، بالإضافة إلى جزء خاص بالبيانات الأساسية لجمهور البحث ، وخرجت الأداة على النحو الآتي :

المحور الأول : أنماط اللبس الأكثر شيوعاً بين الشباب والتغير في نمط ملابس المحجبات

المحور الثانى: المفردات اللغوية المستحدثة في الخطاب اليومي بين الشباب.

المحور الثالث : تردد الشباب على مقاهي الإنترنت

المحور الرابع : أسباب تردد الشباب على المقاهي العامة

المحور الخامس : استخدام المحمول بين الشباب

المحور السادس: العادات المستحدثة المرتبطة بالطعام لدى الشباب

المحور السابع : السلوكيات المنتشرة بين الشباب والمرفوضة من وجهة نظرهم

وقد تضمنت استمارة الاستبيان 52 سؤالاً منها 50 سؤالاً مقنناً وسؤالان مفتوحان، يتعلق أحدهما بذكر أشهر المفردات المتداولة بين الشباب في الفترة الراهنة، ويتعلق الآخر بأهم السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر الشباب (تقييم الشباب لأنفسهم)

وقد مرت آداة الدراسة الراهنة بمرحلتين أساسيتين على النحو الآتي :

المرحلة الأولى : مرحلة الصياغة المبدئية حيث راعت الباحثة أهمية وضوح وبساطة الأسئلة

حتى يسهل استيعابها وضمان الحصول على استجابات صحيحة ، وقد روعي في ترتيب الأسئلة أن تكون متصلة بموضوع الدراسة ، فضلاً عن ضرورة توافر الترابط والتسلسل المنطقي

المرحلة الثانية : تم فيها عمل اختبار قبلي pre test على 25 مبحوثاً من مجتمع البحث ، وتم تكرار هذه الخطوة مرة أخرى بفرق زمني قدره 20 يوماً بعد أن تم تعديل بعض الأسئلة وإلغاء بعضها للتكرار ، وإضافة الأسئلة المفتوحة وقد أسفرت التجربتان عن وضوح أسئلة الاستمارة وعن وجود تقارب ملحوظ في استجابات المبحوثين ، مما يسفر عن وجود درجة عالية من الصدق الظاهري والثبات الداخلي لمحتويات الأداة ، وقدرتها على قياس المتغيرات الأساسية ، وتغطية جميع جوانب الدراسة وأهدافها التي صممت من أجلها .

ثالثاً : تحليل النتائج

ينطوى هذا الجزء من الدراسة على محورين أساسيين هما :

المحور الأول : عرض نتائج الدراسة الميدانية

المحور الثانى : التحليل السوسيولوجى لنتائج الدراسة ويشمل الآتى :

أ - رصد اهم التحولات البنائية التي طرات على المجتمع المصري خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

ب - ملامح أزمة التحول الثقافي في المجتمع المصري .

ج - تحليل أهم نتائج الدراسة في ضوء خصوصية المجتمع المصري.

المحور الأول : نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: أنماط اللبس الأكثر شيوعاً بين الشباب والعوامل المؤثرة في اختيارها

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة إقبال الشباب على ارتداء الملابس العصرية (الكاجوال) بنسبة 52 % والملابس الكلاسيك بنسبة 25 % والملابس التي تعد خليطاً ما بين الكلاسيك والكاجوال (ميكسيد) بنسبة 23 % .

وفيما يتعلق بمدى حرص الشباب على ارتداء ماركات معينة في الملابس جاءت نتائج الدراسة تشير إلى أنه أحيانا ما يحرص الشباب على التعامل مع الماركات المعروفة سواء العالمية أو المحلية وذلك بنسبة 61 %، ونفي 28 % من عينة الدراسة نفي قاطع تعاملهم مع أى ماركات ، وذكر 11 % حرصهم الدائم على ارتداء ماركات معينة .

وعن المعايير التي تحدد اختيار نوعية الملابس التي يقبل الشباب على ارتدائها جاءت نتائج

الدراسة تشير إلى الآتي : احتلت العادات والتقاليد نسبة 39 % ، تليها المناسبات الاجتماعية بنسبة 23 % ، تليها الفسح والترفيه بنسبة 12 % ، ثم درجة التعليم ونوعه بنسبة 9 % وتساوت مع هذه النسبة السهرات كمعيار لاختيار نوع اللبس أيضا 9 %، وأخيرا الاتجاهات والمباديء الشخصية للفرد بنسبة 7 %.

وحول مدى حرص الشباب على مواكبة الموضة، أشار 24 % إلى أنهم لا يتعاملون مع الموضة أبداً، وأكد 62 % على أنهم أحياناً يحرصون على ارتداء كل ما هو جديد وموضة، وأشار 14 % إلى أنهم دائماً حريصون على مواكبة الموضة في الملابس عالمياً ومحلياً .

ومن أسباب مواكبة الموضة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الشباب جاءت الاستجابات على النحو الآتي : أكد 45.3 % أن الموضة تلبي احتياجات الشباب، واعتبر 33.3 % أن مواكبة الموضة تعد نوعاً من التحضر ومسايرة العصر ، وأشار 21.3 % إلى أنهم مضطرون للتعامل مع الموضة الخاصة بالملابس لأنها هي المتوفرة في الأسواق .

وعن وجود تغير في شكل ملابس المحجبات أكد 95 % من أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث على أن هناك تغير ملحوظ حدث في ملابس المحجبات فحين نفي 5 % فقط من أفراد عينة الدراسة وجود أى اختلاف .

وحول ملامح التغيرات التي طرأت على ملابس المحجبات في الفترة الأخيرة جاءت استجابات عينة الدراسة على النحو الآتي : أشار 33 % من أفراد عينة الدراسة إلى أن ما يلاحظ من تغير في ملابس المحجبات يتمثل في الطرح الحديثة ولفات الرأس، وأشار 30 % إلى أن ما يميز ملابس المحجبات الآن وجود الإسدال والإقبال عليه ، واعتبر 14 % أن التغير يتمثل في ظهور العبايات ، وأشار 20 % إلى أن الملاحظ الآن وخاصة في حجاب الفتيات الصغيرات هو ارتداء بنطلون وفوقه بدي (Body) ، واعتبر 4 % أن التغير يتمثل في وجود النقاب وإقبال عدد كبير من الفتيات والنساء عليه .

وأشارت نتائج الدراسة الراهنة إلى أن أهم العوامل المؤثرة في انتشار أنماط اللبس المستحدثة بين الشباب في الوقت الراهن ترد إلى : وسائل الإعلام بنسبة 45 % ، والرغبة في تقليد المشاهير بنسبة 23 % ، وتأثير جماعات الأصدقاء على بعضها البعض بنسبة 15 % والعادات والتقاليد 7 %، والإنترنت 4 % ، والمرجعية الدينية والأخلاقية 4 % .

وعن نوعية القيم المرتبطة بأنماط اللبس الحالية أكد 43 % من عينة الدراسة على أن مواكبة

العصر هي القيمة المتحكمة في أنماط اللبس، وأشار 35 % إلى أن التقليد هو ما يؤثر في اختيار نوعية الملابس، واعتبر 15 % أن التأثر بالثقافة الغربية هو ما يدفع الشباب نحو تغيير أنماط اللبس لديهم ، واعتبر 7 % أنه لا توجد أي قيمة لدى الشباب في تغير أنماط اللبس سوى الرغبة في الاستهلاك .

ثانياً : المفردات اللغوية المستحدثة في الخطاب اليومي بين الشباب[3]

عن وجود لغة خاصة للحديث بين الشباب جاءت نتائج الدراسة الراهنة تشير إلى الآتي: أكد 55 % من أفراد عينة الدراسة على وجود لغة خاصة بالشباب يستخدمونها في تفاعلاتهم اليومية، ونفي 45 % وجود لغة خاصة في التعامل بينهم

وحول أسباب استخدام هذه اللغة جاءت استجابات أفراد العينة الذين أكدوا على وجود هذه اللغة على النحو الآتي : ذكر 37 %من أفراد عينة الدراسة على أنهم يستخدمون هذه اللغة تحت رغبة ألا يفهمهم أحد سوى أصدقائهم ، وأشار 10 % إلى أن اللغة العادية لا تعجبهم ، واعتبر 46 % أن استخدام هذه اللغة ومفرداتها يعد نوعاً من التغيير ومواكبة العصر الراهن ، واعتبرها 7 % نوعاً من الدعابة .

وحول دلالة المفردات التي يستخدمها الشباب جاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي : أكد 40 % من أفراد عينة الدراسة على أن هذه المفردات ليس لها دلالة سوى أنها مجرد لغة جديدة بين الشباب، وذكر 35 % أنها تشير إلى تحولات ثقافية في المجتمع المصري ، وأشار 20 % من أفراد عينة الدراسة أن هذه المفردات تخلق حالة من التفاهم بين شلة الأصدقاء، وذكر 5 % أن هذه المفردات ليس لها أي مدلول .

وعن أسباب انتشار تلك المفردات جاءت نتائج الدراسة تشير إلى الآتي: أكد 70 % من أفراد عينة الدراسة أن وجود شلة الأصدقاء يلعب دوراً أساسياً في انتشار هذه اللغة ومفرداتها، وأكد 17 % على أن الإنترنت يعد المسؤول عن هذه اللغة، واعتبر 13 % من أفراد عينة الدراسة أن الفضائيات هي المسؤولة عن انتشار تلك المفردات وسرعة تداولها بين الشباب .

وحول وجود تأثير سلبي لهذه المفردات جاءت نتائج الدراسة لتؤكد بنسبة 84 % على وجود تأثير سلبي لهذه المفردات، ونفي 16 % من أفراد عينة الدراسة وجود تأثير سلبي لهذه المفردات.

وعن أشكال التأثيرات السلبية لهذه المفردات المستحدثة على الشباب جاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي : ذكر 36.6 % من عينة الدراسة على أن انتشار هذه المفردات يؤدى إلى تشويه

ثقافة الشباب واعتبر 30.6 % أن انتشار هذه المفردات يؤدى إلى إضعاف اللغة العربية ، وذكر 24 % أنها تؤدى إلى انهيار القيم الإيجابية، وأشار 8.6 % إلى أن هذه المفردات تقود إلى تغييب العقل لدى الشباب .

ثالثاً : تردد الشباب على مقاهي الأنترنت

أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة من لديهم اشتراك منزلى في الإنترنت بلغت 47 % من أفراد عينة الدراسة في مقابل 53 % لا توجد لديهم اشتراكات .

وحول نسبة المترددين على مقاهي الأنترنت (السايبر) أوضحت نتائج الدراسة أن 63 % من أفراد عينة الدراسة يترددون عليها في مقابل 37 % لا يذهبون إلى هذه المقاهي .

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن أسباب تردد شباب العينة على مقاهي الإنترنت تتمثل في الآتي : مقابلة الأصدقاء بنسبة 42 %، الحصول على معلومات بنسبة 17 %، عدم إجادة استخدام الإنترنت بشكل شخصي بنسبة 15 %، عدم وجود رقابة على السايبر بنسبة 13 %، وجود عطل بوصلة النت في المنزل بنسبة 9 %، وعدم وجود وصلة للنت في المنزل بنسبة 4 %

وعن أسباب عدم التردد على مقاهي الإنترنت من وجهة نظر أفراد العينة الذين لا يذهبون إليها تشير نتائج الدراسة إلى الآتي:أكد 78 % أنهم لا يترددون عليها بسبب وجود إنترنت بالمنزل، وأشار 22 % إلى أنهم لا يفضلون الذهاب إلى السايبر

وحول متوسط عدد الساعات التي يقضيها مرتادو مقاهي الإنترنت بداخلها يومياً أوضحت نتائج الدراسة الآتي : أشار 53 % من المترددين أنهم يقضون أقل من خمس ساعات ، وذكر 20 % أنهم يقضون ما بين 5 ساعات إلى 8 ساعات يومياً، وأشار 15 % إلى أنهم يقضون ما بين 9 ساعات إلى 12 ساعة ، وذكر 12.6 % من فئة المترددين على السايبر أنهم يقضون أكثر من 12 ساعة .

أوضحت نتائج الدراسة أن 23.1 % من المترددين على مقاهي الإنترنت يفضلون الذهاب ليلاً ، وأشار 21 % أنهم يذهبون نهاراً ، وأعلن 31.5 % أنهم يذهبون في أوقات الفراغ ولا فرق لديهم سواء ليلاً أو نهاراً ، وأعلن 24.2 % أن ما يحركهم في الذهاب هو الحالة النفسية لديهم وأيضاً لا فرق لديهم سواء ليلاً أم نهاراً .

وحول نوعية جمهور المترددين على مقاهي الإنترنت أوضحت نتائج الدراسة زيادة معدل تردد الذكور بنسبة 92 % في مقابل تردد الإناث بنسبة 8 % .

وعن طبيعة الموضوعات المفضلة لدى الشباب أوضحت نتائج الدراسة الآتي : أحتلت الدردشة

(الشات) نسبة 47 % تليها الموضوعات الجنسية 27 %، والموضوعات الرياضية 19 % والموضوعات الاجتماعية 3 % وتساوت معها الموضوعات الفنية 3 % أما الموضوعات العلمية فقد احتلت أخر الموضوعات التي يقبل عليها الشباب وكانت النسبة 1 % .

أوضحت نتائج الدراسة أن أسباب دخول الشباب على الإنترنت تمثلت في الآتي : قضاء وقت الفراغ 53 % ، والتسلية 27 % ، تكوين صداقات 17 % ، وأخيراً التواصل مع الأهل والأصدقاء في الخارج 3 % .

وحول الآثار السلبية المترتبة على استخدام الإنترنت جاءت نتائج الدراسة الراهنة تشير إلى الآتي : أكد 27 % من أفراد العينة على أنها تفصل الفرد عن الواقع ، وأكد 27 % على أنها تدمر العلاقات الاجتماعية ، وأشار 20 % من أفراد العينة إلى أنها تهدر طاقة الشباب في أشياء غير مفيدة ، واعتبر 13 % أنها تضعف العادات والتقاليد المتعارف عليها ، وذكر 13 % أيضا من أفراد العينة أن من أبرز الآثار السلبية أنها تضعف البصر والقدرة على التركيز .

وحول الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الإنترنت ، جاءت نتائج الدراسة الراهنة تشير إلى الآتي : أشار 57 % من أفراد العينة إلى أنها تكسر حالة الملل عند الشباب، وذكر 23 % أنها فرصة للتعرف على أفراد من مختلف أنحاء العالم، وأشار 13 % إلى أنها تؤدى إلى زيادة ثقافة الفرد، وأكد 7 % على أنها تؤدى إلى سهولة الحصول على المعلومات .

رابعاً : تـردد الشباب على المقاهي العامة

أوضحت نتائج الدراسة أن 56 % من أفراد العينة يترددون على المقاهي العامة ونفي 44 % من أفراد العينة ترددهم عليها .

وحول أسباب تردد الشباب من عينة الدراسة على المقاهي العامة جاءت النتائج تشير إلى الآتي : أكد 38 % من أفراد العينة على أنهم يذهبون لمقابلة أصدقائهم وأعلن 26 % أنهم يذهبون للتسلية وقضاء وقت الفراغ ، وذكر 23 % أنهم يذهبون لشرب الشيشة ، وذكر 5 % أنهم يذهبون لتناول المشروبات ، وأعلن 8 % من أفراد العينة أنهم يذهبون للمقهي لمشاهدة مباريات المنتخب المصري .

وحول نوع المقهي الذي يفضل أفراد العينة التردد عليه، أوضح 75 % منهم أنهم يفضلون الذهاب إلى الكوفي شوب ، في حين ذكر 25 % أنهم يذهبون إلى المقهي البلدى العادى .

أوضحت نتائج الدراسة أن وقت الفراغ هو العامل الأساسى في تحديد عدد مرات الذهاب

للمقهي، وأكد على ذلك 48 % من أفراد عينة الدراسة، وذكر25 %أنهم يترددون على المقهي أسبوعياً (مرة واحدة في الأسبوع)، وأشار20 % إلى أنهم يترددون يومياً، في حين أشار7 % من أفراد العينة إلى أنهم يترددون على المقهي في المناسبات (الأعياد الدينية– مجاملة الأصدقاء...)

أوضحت نتائج الدراسة زيادة نسبة المترددين من الإناث على المقاهي ، فقد ذكر 93 % من أفراد عينة الدراسة (ذكور ، إناث) زيادة نسبة تردد الإناث على المقاهي إلى درجة تكاد تقترب من نسبة الذكور، ونفي 7 % وجود زيادة في عدد الإناث المترددات على المقاهي .

ترجع أسباب زيادة نسبة الإناث المترددات على المقاهي العامة كما أوضحتها نتائج الدراسة الراهنة إلى الآتي : ذكر 25 %من أفراد العينة أن التردد على المقاهي موضة الآن، واعتبر 21 % أن زيادة متوسط التردد محاولة لتقليد الذكور ، وأرجع 23 % هذه الظاهرة إلى جاذبية الكوفي شوب ، وذكر 20 % من أفراد العينة أن هذه الزيادة ترجع إلى تزايد الشلل والمجموعات، وأعلن 11 % أن الزيادة ترجع إلى رغبة الإناث في تقليد المشاهير الذين يتردد بعضهم على المقاهي .

أوضحت نتائج الدراسة اعتراف الشباب بوجود آثار سلبية للتردد على المقاهي وأكد على ذلك 90 % من أفراد عينة الدراسة ، فحين لا يرى 10 % من أفراد العينة أي آثار سلبية للتردد على المقاهي .

وحول نوعية هذه الآثار السلبية للتردد على المقاهي ، جاءت النتائج تشير إلى الآتي : وجود آثار سلبية على الصحة بنسبة 39 % ، إهدار الوقت بنسبة 31 % ، إهدار المال 30 % .

خامساً : استخدام المحمول بين الشباب

يستخدم 92 % من أفراد عينة الدراسة جهاز المحمول ونفي 8 % استخدامهم له .

وحول معرفة أسباب عدم استخدام نسبة 8 % من أفراد العينة (12 مفرده) المحمول ذكر ثمان حالات عدم وجود إمكانية مالية لشرائه والإنفاق عليه (كروت الشحن أو الفاتورة) ، وذكر أربع حالات رفضهم استخدام المحمول لما يصحبه من أضرار صحية .

أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر الماركات التي يقبل الشباب على اقتنائها في جهاز المحمول هي ماركة نوكيا بنسبة 84 % ، تليها موتورلا بنسبة 7 % ، وسونى أريكسون بنسبة 5 % ، وسامسونج بنسبة 4 % .

أوضحت نتائج الدراسة اقتناء76 % من عينة الدراسة جهاز جديد واقتناء 24 % جهازاً مستعملاً.

أوضحت نتائج الدراسة أن 90 % من أفراد العينة يقومون بشراء جهاز المحمول نقداً و10 % من العينة يقومون بشرائه بنظام التقسيط على دفعات .

وحول أهم استخدامات المحمول بين الشباب أوضحت نتائج الدراسة الآتي :

يستخدم المحمول في الكلام بنسبة 47 %، والرنات (ميسد كول) 25 % ، وإرسال الرسائل (S.M.S) 17% ، وسماع الأغانى 4 % ، والألعاب 7 % .

وعن أهمية استخدام المحمول في الحياة اليومية لدى قطاع الشباب في عينة الدراسة أوضحت النتائج الآتي : ذكر 29 % أن المحمول يسهل عملية العثور على الأشخاص ، وأشار 33 % إلى أنه يساعد في حل المشكلات ، وذكر 20 % أن اقتناء المحمول يعد أحد أشكال مواكبة التغيير في العصر الراهن ، وأشار 18 % أن لجهاز المحمول إمكانيات كثيرة مفيدة لمعرفة الوقت ـ واستخدام الآلة الحاسبة ـ حفظ أشياء تذكارية مثل الصور ....

أكدت نتائج الدراسة على زيادة معدل استخدام المحمول بين الشباب في الفترة الأخيرة من مختلف الأعمار وأشار إلى ذلك 97 % من عينة الدراسة وذكر 3 % أنه لم تحدث زيادة في استخدامه .

أشارت نتائج الدراسة الراهنة إلى أن أسباب زيادة استخدام المحمول كما عبر أفراد العينة تتمثل في الآتي : نوع من التباهي بنسبة 57 % ، مواكبة العصر 22 % ، التقليد بين الشباب 21 % .

وحول معرفة الأضرار المترتبة على استخدام المحمول جاءت نتائج الدراسة تشير إلى الآتي : ذكر 37 % من أفراد العينة أنه يفسد الأخلاق نتيجة سوء الاستخدام ، وأوضح 33 % أنه يهدر المال ، وذكر 17 % أن له أضراراً على الصحة العامة ، وأشار 13 % إلى أنه يهدر الوقت وحول كيفية ترشيد استخدام المحمول بين الشباب أوضحت نتائج الدراسة الراهنة الآتي: ذكر 60 % من أفراد العينة ضرورة التوعية المستمرة بخطورة استخدام المحمول على الصحة[4]، وأشار 23 % إلى أهمية وضع قانون لا يجيز استخدامه إلا في سن معينة (بغرض تجاوز مرحلة الطفولة) ، وأكد 17 % على ضرورة قصر استخدامه في الأمور الضرورية .

سادساً : العادات المستحدثة المرتبطة بالطعام لدى الشباب

أوضحت نتائج الدراسة أن 27 % من أفراد العينة يحرصون على تناول الطعام فيالمنزل، وأشار 50 % من أفراد العينة إلى أنهم أحيانا يتناولون الطعام في المنزل ، في حين نفي 23 % من أفراد العينة تناولهم للطعام في المنزل .

أشارت نتائج الدراسة إلى أن 50 % من أفراد العينة يقبلون بشكل دائم على تناول الوجبات السريعة، وأكد 43 % من أفراد العينة أنهم أحيانا يفضلون تناول الوجبات السريعة، بينما نفي 10 % من أفراد العينة تناولهم الوجبات السريعة .

أوضحت نتائج الدراسة أن أسباب إقبال معظم أفراد العينة على تناول الوجبات السريعة ترد إلى الآتي : أشار 36 % من أفراد العينة إلى أنهم يذهبون مع الأصدقاء، واعتبر 32 % من أفراد العينة أن الذهاب إلى محال الوجبات السريعة يعد نوعاً من الترفيه والفسح، وذكر 14 % أنهم يتناولون الوجبات السريعة لأنهم يمضون ساعات طويلة في العمل خارج المنزل، وأشار 11 % إلى أن الوجبات السريعة تتميز بطعم شهي وجذاب، وذكر7 % أنها تحل مشكلة عدم وجود طعام بالمنزل .

وحول أسباب إحجام 7 % من عينة الدراسة (10 مفردات) عن تناول الوجبات السريعة أوضحت نتائج الدراسة أن حالتين منهم يؤكدان على أن الوجبات السريعة تتميز بارتفاع أسعارها، وذكر ثمان حالات أن الوجبات السريعة غير مضمونة المصدر .

أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر الوجبات التي يفضلها الشباب تتمثل في الآتي : أشار 36 % من أفراد العينة إلى أنهم يفضلون تناول السندوتشات بمختلف أنواعها، وذكر 29 % أنهم يفضلون تناول البيتزا، وأشار 21 % إلى تناولهم الدجاج (كنتاكى، تكا)، وأكد 7 % أنهم يفضلون تناول الأسماك ، وأيضا أشار 7 % إلى أنهم يفضلون اللحوم وخاصة بعد ما عرف عن وجود أنفلونزا الطيور .

سابعاً : السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر الشباب

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن أبرز السلوكيات التي يعترف الشباب بوجودها ولكنهم في الوقت نفسه يرفضونها لكونها سلوكيات سلبية تمثلت في الآتي : أشار 25 % من أفراد العينة إلى التصوير بكاميرا المحمول وتبادل الصور الجنسية، وأكد 28 % على الاستخدام السيء للإنترنت، وأشار 13 % إلى وجود مدونات غير مفيدة، وأعلن 13 % عن وجود قصات الشعر الغريبة

وانتشارها بين الشباب ، وأشار 12 % إلى ظهور البنطلون الساقط بين الشباب (ذكور وإناث) ، وأشار 9 % إلى انتشار تدخين الفتيات السجائر والشيشة .

المحور الثانى : التحليل السوسيولوجى لنتائج الدراسة

أ- الملامح العامة للتحولات البنائية في المجتمع المصري

يتطلب فهم مشكلات وقضايا الشباب فهم خصوصية السياق الاجتماعي – الاقتصادي الذي يعيش فيه هؤلاء الشباب ، لأن الفهم يساعد على إيجاد تفسير لما يحدث ثم المساهمة في وضع استراتيجية للتنبؤ والتحكم في هذه المشكلات . ومجتمعنا المصري منذ أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات وهو يتجه نحو التغيير الجذرى، ولا نستطيع أن ننكر أن لهذا التغيير إرهاصات ترد إلى منتصف السبعينيات ، إلا أن الصورة أخذت تتضح مع نهاية القرن العشرين ، وبداية الدخول في القرن الحادى والعشرين ،أو كما يحب البعض أن يشير إلى التحول ببداية الألفية الثالثة ، وبغض النظر عن المسمى فإن ثمة تغييراً جذرياً قد حدث وأعاد تشكيل البناء الاجتماعي المصري.

فقد تم الاتجاه نحو اقتصاديات السوق الحرة عن طريق المحاكاة، وليس عن طريق الدراسة العلمية لخصائص المجتمع واحتياجاته في هذه المرحلة التاريخية ، مما أدى إلى حدوث نمو اقتصادى لبعض القطاعات وليس تنمية بالمعنى الحقيقى المتعارف عليه لمصطلح تنمية ، ومن ثم فقد ارتبط هذا النمو بظهور الطبقات الطفيلية التي أثرت على حساب السواد الأعظم من أفراد المجتمع الذين صاروا يعانون من انخفاض الأجور ، مما أحدث خللاً في البناء الطبقي ، بل وتشوهت السمات التي كانت تحدد مفهوم الطبقة الاجتماعية ، حيث تراجع دور التعليم ونوعية المهنة في تحديد مستوى الانتماء الطبقى ، وصار المال هو المحك الاساسى للتقييم .

واستطاعت هذه الطبقات الطفيلية الجديدة أن تفرض قيمها وسلوكياتها على المجتمع فتراجعت الكفاءة ، واتسع نطاق الوساطة والمحسوبية ، واستخدام الرشوة في مختلف المجالات ، وصار المجال مفتوح لأهل الثقة وليس لأهل الخبرة وقد أدى تراجع دور الدولة وتخليها عن تعيين الشباب إلى تركهم فريسة أمام آليات السوق وأصحاب الأعمال الذين يتيحون فرص عمل ضئيلة للغاية لنوعية خاصة جداً من الخريجين (خريجى المدارس والكليات الأجنبية) وبالطبع فإن شروط العمل التي يضعونها لا تنطبق على الغالبية العظمى من الشباب الذين قد يصل الفرد الواحد منهم إلى سن 35 عام وهو لا يجد فرصة عمل ، مما أدى إلى انتشار البطالة .

والجدير بالذكر أن فرص العمل التي قد تتوفر بصعوبة لفئة الشباب المهمش لا تتح لهم إشباع احتياجاتهم الأساسية ، وأهمها الحصول على شقة تمهيداً لمشروع الزواج، الذي غالباً ما يؤجل أو يتعطل بسبب ضعف الإمكانيات. ونجد أن المحصلة النهائية لمعاناة الشباب على مختلف الصعد تتبلور في أزمة الثقة بين الشباب والدولة، والشعور بالاغتراب ، حيث يجد الشباب أنفسهم في وادٍ وسياسات الدولة في وادٍ أخر، ففي الوقت الذي يشعر فيه الشباب بالإحباط والفراغ وغياب العدالة الاجتماعية ، يجد في وسائل الإعلام إصراراً على أن المجتمع يعيش فترات أحسن وأفضل حالاً عن ذي قبل، وتتم البرهنة على ذلك من خلال ارتفاع معدلات الاستهلاك التي يعلنون أنها في تنامى مستمر، ويزداد الأمر صعوبة، حينما يعلن واحد من كبار المسؤولين من خلال تقارير رسمية غير صحيحة عن ارتفاع معدل التنمية في مختلف المجالات، وتجاهل معاناة المواطنين ومشكلاتهم اليومية، وقد أدى هذا الانقسام داخل المجتمع الواحد بين من يملك ومن لا يملك، من يحظى بكل المكاسب الاجتماعية ومن يتطلع فقط نحو مجرد إشباع احتياجاته الأساسية إلى تنامي مشاعر التوتر والقلق والإحباط، وأحيانا الكراهية لكل عناصر النظام السياسي الحاكم ورموزه على مدى فترات زمنية مختلفة .

ولا نستطيع أن ننكر أن ثمة خللاً ما أصاب نسق القيم لدى الشباب ، ويشكل هذا الخلل أزمة حقيقية تظهر آثارها بشكل واضح ومكثف من خلال تفاعلات الحياة اليومية ، وتتطلب مواجهة آثار هذا الخلل فهماً لخصائص بنية المجتمع المصري، لأن أزمة القيم لدى الشباب المصري المعاصر ترجع إلى مجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة والتي ترجع في أصولها إلى انعكاسات آليات نظام السوق العالمي على نظام الإنتاج في المجتمع المصري، حيث وجهت تلك الآليات ولسنوات طويلة مسارات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم فقد انعكست نتائج هذه المسارات على جميع البناءات والأنساق القيمية للمجتمع. (نادية رضوان، 1997 : 204)

ويعد قطاع الشباب بإيجابياته وسلبياته نتاجاً لظروف وأوضاع المجتمع في فترة تاريخية معينة، وفهم التركيبة البنائية للمجتمع وموقفه من التغيرات العالمية يتح لنا عقد المقارنات، ومعرفة حجم الفروق بين جيل الستينيات مثلا من الشباب والجيل الحالى ، ويتح لنا عدم التمجيد بدون أسس موضوعية وعقلانية ، أو التجنى والتهكم بدون نفس الأسس الموضوعية والعقلانية على أى جيل من الأجيال .

وسوف نسوق بعض الأمثلة على تأثر سلوكيات الشباب بما يحدث من تحولات على المستويين

العالمي والمحلى ، وخاصة فيما يتعلق بالأتي :

- تراجع قيمة العمل الجاد .
- الزحف الاستهلاكى .
- عدم القدرة على شغل وقت الفراغ .
- ضعف قيمة التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة .

تراجع قيمة العمل الجاد

«إن الكسب المادى – آلية الصعود الطبقى لم يعد يحتاج بالضرورة إلى جهد إنتاجي جسدي أو عقلى ، وإنما أصبح يتولد من أنشطة طفيلية خدمية وريعية ، وقد تنهار فيها قيم ورموز مهمة، حتى الوطنية والدينية » (جلال أمين ، عزت حجازى 2001 :157)

وهنا نطرح تساؤلاً ما الذي يتكون في وعي الشباب حينما يدركون الواقع على هذا النحو؟

ونجد الإجابة تتمثل في انهيار أنساق القيم الإيجابية لديهم ، تلك القيم التي تدعو للعمل والتعليم وزيادة الإنتاج والعمل بروح الفريق ... وغير ذلك ، وتحل محلها قيم السلبية واللامبالاة، بالإضافة إلى تنامي ثقافة الحظ التي تعتمد على المكسب السريع السهل بدون أي مجهود عقلى أو عضلي .

الزحف الاستهلاكى

أدت التحولات العالمية إلى صياغة أسلوب جديد في الحياة يكاد يكون موحداً لأنه يجعل اتجاهات وسلوكيات الأفراد متشابهة في مختلف المجتمعات، ويلاحظ ذلك من خلال معدلات الاستهلاك التي تتنامى بشكل رهيب في كل شيء .

«وتمارس العولمة في الوقت الراهن زحفها الاستهلاكى من خلال إعادة صياغة القيم السائدة في العالم عموماً وفي العالم الثالث خصوصاً حتى ينظر الفرد لنفسه باعتباره مستهلكاً في المقام الأول وليس منتجاً ، ولذلك آثار وخيمة على الاقتصاديات القومية وعلى التوازن الطبقى وعلى الاستقرار النفسي للأفراد والمجتمعات» (السيد يس :2007) [5] .

«إن الزحف الاستهلاكي يدفع بأعضاء الطبقات الفقيرة والمتوسطة لكى ينفقوا ما يفوق طاقاتهم في مجالات الاستهلاك الكمالي، مما أحدث خللاً واضحاً في ميزانية الأسرة ويكفي أن نعرف أن المصريين ينفقون أكثر من 16 مليار جنيه سنوياً على مكالمات التليفون المحمول ، الذي أصبح يستخدم للوجاهة الاجتماعية وليس لتلبية الحاجات الضرورية للاتصال .

هذا مثال بارز على السفه الاستهلاكى الذي تغذيه الشركات الكبرى حتى يعتقد الناس أن الحاجات الكمالية أصبحت ضرورية ، وذلك في مجتمع يعجز الآن عن سد الحاجات الضرورية لملايين البشر » . (السيد يس : 2007)

وهكذا يتضح لنا أن ما يحدث على المستوى الكونى وينعكس على المجتمع المحلى يعيد تشكيل الشخصية الإنسانية بصفة عامة وشخصية الشباب بصفة خاصة بشكل مغاير تماماً لما كان يحدث في الماضي .

عدم القدرة على شغل وقت الفراغ

يعد الفراغ وكيفية القضاء عليه إحدى المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الأقل نمواً، وفئة الشباب هي أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً بذلك ، والواقع أن مفهوم وقت الفراغ والمؤسسات الخاصة به هو نتاج المجتمع الصناعي الحديث ، أما في المجتمعات الريفية التقليدية فإن وقت الفراغ ليس نشاطاً متميزاً ولا مجالاً مفضلاً ، وعندما فصل المجتمع الصناعى بين زمن العمل وزمن الفراغ ، اضطر إلى إنشاء مؤسسات متخصصة لشغل أوقات الفراغ ، وهذه المؤسسات هي المكان المفضل للشباب من حيث أن لديهم وقتاً حراً أكثر من الكبار ومسؤوليات عائلية ومهنية أقل وكذلك لأن الشباب أكثر قدرة على الإبداع والخلق والتعبير. (عبدالقادر الزغل محمد الخواجه، 1998 : 114)

وحينما حاولت المجتمعات النامية أن تسير على نهج المجتمعات الصناعية المتقدمة لم توفق بأي شكل من الإشكال، ولم تحقق أي نجاحات سوى على المستوى الفردي، لأن أصحاب رؤوس الأموال أو الطبقة الرأسمالية الجديدة التي أفسحت لها الدولة المجال لم تكن على غرار الطبقة الرأسمالية في المجتمعات الصناعية الكبرى ، فقد تحملت الأخيرة عبء الإنتاج، وتقوية الاقتصاد المحلي بصورة تضمن له المنافسة والسيادة عالمياً، أما الطبقة الرأسمالية التي ظهرت في مجتمعات الجنوب والمجتمع المصري بصفة خاصة لم تتحمل عبء أى شيء وطني، ولا حتى الشخصي، فقد أخفق الكثير من أصحاب رؤوس الأموال مرة بسبب المشاريع غير المدروسة بطريقة علمية، ومرة أخرى بسبب القروض البنكية، وعدم قدرتهم على جدولة وتسوية مديونياتهم للبنوك الدائنة، ولم يكن هناك سوى خيارين إما السجن، وإما الهروب خارج البلاد.

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما علاقة هذا الموضوع الاقتصادي بمشكلة وقت الفراغ عند الشباب ؟

والإجابة تتمثل في الآتي : إن هذا الوضع الاقتصادي الجديد الذي ترك لرجال الأعمال حرية

التصرف، وسحب في نفس الوقت كل صلاحيات الدولة وسيادتها، هو الذي جعل فرص العمل نادرة، بل تكاد تكون منعدمة أمام الكثير من الشباب، وخاصة الخريجين حيث يشكلون أعلى نسبة بطالة، بالمقارنة بذوى المؤهلات المتوسطة وحملة الدبلومات الفنية وما دون ذلك أيضا، مما جعلهم يمضون ساعات طويلة وأيام في حيرة وأزمة نفسية واجتماعية بسبب العجز المادي وعدم القدرة على تحقيق الاستقلالية الاجتماعية عن أسرة التوجيه، الأمر الذي يجعل بعضهم فريسة للأمراض النفسية ، وبعضهم فريسة للانحراف، والبعض الآخر يتجه لإدمان المخدرات والكحوليات ، والبحث عن سبل غير مفيدة للقضاء على الفراغ الذي يعيشون فيه، وخاصة أننا نعانى من غياب الآلية الإبداعية، التي تركز على إعمال العقل وحرية التفكير، كما نعاني من غياب المشاركة السياسية واقتصار دور النسق السياسى على مجرد تحقيق المطالب الأمنية ، والتي تعني ضمنياً أمن النظام الحاكم وإضفاء الشرعية على ممارسته داخلياً وخارجياً .

ومن الصعب أن نتخيل أن ثمة دولة بحجم مصر وتاريخها وحضارتها لا تكون لديها رؤية منهجية وعلمية لاستثمار طاقة الشباب بها ، إن ما يتعرض له الشباب في ظل تفكيك الثقافة القومية وتهميشها وفي ظل نظام تعليمى عقيم ينهض على المعايير الكمية وليست المعايير الكيفية هو اغتيال نفسى وروحي ، يدفعهم لليأس والبحث عن بدائل ، كثيراً ما تكون أشد قسوة من الظروف التي دفعتهم إليها . ونحن لا نواجه أنفسنا بحقيقة مشاكلنا والبحث عن سبل لعلاجها ، بل والأكثر من ذلك هو إعطاء صورة مغايرة لحقيقة الواقع ، وقد تستند هذه الصورة على حالة انفعالية يعيشها المواطن المصري في موقف ما ، مثل ما يحدث عقب فوز « المنتخب المصري في كرة القدم» وترديد عبارات ، (هذا هو المصري، هذا هو الانتماء، هؤلاء هم الشباب)، وفي تصوري أن مثل هذه الرؤى تعيد إنتاج المشكلة وترسخها، ولا تبحث في حلها ، لأن الانتماء حالة يعيشها الفرد في مجتمع معين في فترة تاريخية معينة، وليس عرض لسبب، ولذلك اعتقد أن سلوكيات الشباب عقب مثل هذه الأحداث ذات الطابع العاطفي الانفعالي هي بمثابة عرضاً وليس حالة ، لأنه لو كان قطاع الشباب المصري وكبار السن أيضا الذين يعبرون عن مشاعرهم بحمل الأعلام أو ترديد بعض الاغاني الوطنية يعيشون حالة انتماء لانعكس ذلك على جميع جوانب الحياة في المجتمع ، في الاهتمام بالنظافة ، والمحافظة على الممتلكات العامة، والمشاركة في الانتخابات، ومحاولة خلق حالة من التكافل الاجتماعي، تسمح للقادر بأن يمد يد العون للمحتاج، ولكن ما يحدث يمكن أن نطلق عليه مسمى (انتماء الفقاعة) لأنه قد يبدو كبيرا جدا، ولكنه سرعان ما ينتهي إلى لا شيء .

وتجدر الإشارة إلى أن الحشد السيكولوجى يختلف عن فكرة الضمير الجمعي ، حيث إن الأول يرتبط بموقف ما أو حالة معينة يعيشها مجتمع أو جماعة معينة ، وقد ينتهي بانتهاء الحدث . أما الضمير الجمعي فله صفة الاستمرارية لأنه يرتبط بثوابت القيم والثقافة الوطنية ، ويميز أفراد مجتمع معين عن غيرهم من المجتمعات الأخرى .

ضعف قيمة التواصل الإيجابى داخل الأسرة

إن الأسرة كجماعة أولية قد تعرضت لكثير من التغيرات التي أدت إلى تقليص وظائفها الاجتماعية التي كانت تقوم بها ، كما اختلفت بعض الاتجاهات التي كانت تحدد سلوك الأبناء، وقد أدت الحياة الآلية إلى تشكيل الأسرة تشكيلاً حديثاً وخاصاً بالنسبة لنسق العلاقات داخلها بحيث أصبح يختلف بشكل كلي عما كان سائداً من قبل . وقد نتج عن التغيرات المتلاحقة والسريعة ظهور الكثير من المشكلات والظواهر التي أصابت القيم الدينية والخلقية والاجتماعية، وتفككت العلاقات الاجتماعية والأسرية وانتشرت أشكال مختلفة من الانحرافات التي لم تشهدها أو تعهدها الأسرة المصرية من قبل (محمد محمود مصطفي سنة النشر غير مدونة : 247)

وقد كانت الأسرة في فترات سابقة تمثل الإطار المرجعى الأساسى للأبناء ، ولكن مع تعدد المؤسسات التي تشارك في عملية التنشئة الاجتماعية ضعفت مؤسسة الأسرة ، وصار التصدع السيكولوجى ملمحاً أساسياً من ملامح الكثير من الأسر العربية والمصرية ، وقد ساهم الإعلام غير المسؤول في فقدان الأسرة لدورها التوجيهي والإرشادى فكثيراً ما نلاحظ إعلانات لأفراد غير متخصصين في المجالين النفسي والاجتماعي ، يدعون من لديه مشكلة صحية - نفسية - اجتماعية للاتصال بأرقام الهواتف النقالة والثابتة ، وتوضع الأرقام أسفل شاشة التليفزيون ، ولا ولا يمكن أن نتخيل أي مشكله هذه التي يمكن أن تحل بمجرد سماع صاحبها صوت المتحدث معه عبر التليفون.

وبعد أن فقدت الأسرة معظم صلاحياتها أمام سطوة الإعلام والإنترنت وجماعات الرفاق ، صارت عنصر طرد لأبنائها وليس عنصر جذب كما كان الأمر في فترات سابقة .

ب - ملامح أزمة التحول الثقافي في المجتمع المصري

أشرنا أن العولمة أدت إلى تقلص سيادة الدولة الوطنية، تحت مسمى إفساح المجال لحرية الاستثمار وتدفق رؤوس الأموال، ورفع الحواجز أمام الشركات الكبرى متعددة الجنسيات وعابرة القارات، كى تتمكن من ممارسة أنشطتها المختلفة .

وقد انعكست هذه التحولات الاقتصادية على أبنية المجتمعات المحلية الداخلية وتضررت منها الكثير ، وخاصة دول الجنوب ذات الاقتصاديات الهشة أو الآخذة في النمو . وعلى الرغم من وضوح هذه التحولات والقدرة على رصد آثارها بطريقة إجرائية في الواقع إلا أن الخطر الأكبر تأثيرا هو ما يحدث في المجال الثقافي .

وكما أشارات «عواطف عبدالرحمن » فإن المجال الثقافي وسائر مكونات المنظومة الحضارية لا يزال يمثل الساحة الرئيسية للصراع حيث تواصل القوى الرئيسية المتحكمة في العولمة محاولاتها الدؤوبة من أجل عولمة الثقافة والتعليم والدين ، وسائر مكونات المنظومة الحضارية التي كانت تحتفظ باستقلال نسبي خارج دوائر وقيم السلوك العالمية . (عواطف عبدالرحمن 1999 :20)

وقبل أن نتعرف على كيفية هيمنة النموذج الثقافي الغربي على الثقافة المتروبوليتانية تجدر الإشارة إلى أن الثقافة المحلية (الوطنية) تتعرض لنوعين من الغزو ، الأول خارجي ويتمثل في الاتجاه العالمي الكاسح نحو تدمير الثقافات الوطنية وتفكيكها وإعادة تركيبها بما يتلاءم مع خدمة المصالح العالمية ، وبصفة خاصة المصالح الأمريكية كما هو معروف وشائع لدينا . والثاني داخلي حيث ترفض بعض الشرائح عناصر الثقافة المحلية ووصفها بالتخلف والرجعية ، ومحاولة التماهي بالمتسلط ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تسعى جماعات وفئات كثيرة وخاصة من الشباب نحو التحرر من كل عناصر الثقافة المحلية (لغة وآداب وموسيقى وطعام وملبس ... وخلافة).

وهذه النقطة الخاصة بالشباب تقودنا إلى طرح التساؤل الآتي :

من أين يستقى الشباب ثقافته أو بعبارة أخرى ما هي مصادر ثقافة الشباب ؟

ونجد الإجابة على هذا التساؤل تتمثل فيما أورده «فؤاد زكريا» من أن ثقافة الشباب تندرج تحت ثلاثة محاور هي : الثقافة العالمية ، والثقافة المحلية العصرية ، والثقافة القديمة .

***الثقافة العالمية**

وفيما يتعلق بجوهر الثقافة العالمية فلا نستطيع الوصول إليه إلا من خلال الاتصال المباشر بها ، لأن التراجم الموجودة ضعيفة ، ولم يصبح أمامنا سوى عناصر الثقافة الأخرى من فن وسينما وتلفاز وغيرها ، وهذه مؤثرات يستوعبها شبابنا بسهولة ، ولكن من المؤسف أنها لا تنقل إلينا دائماً أفضل ما في الثقافة العالمية ، بل في كثير من الأحيان تكون وسيلة لتقديم أكثر جوانب هذه الثقافة سطحية ، ونتيجة لذلك يحاكي الشباب فقط المظاهر الخارجية للثقافة العالمية دون تعمق في جوهرها الباطن ، ودون معرفة بالأصول التي أوصلت هذه الثقافة إلى وضعها الراهن .

***الثقافة المحلية**

تسير الثقافة المحلية نحو الانحدار المستمر، والأزمة ليست في الكتاب والمفكرين أنفسهم بقدر ما هي أزمة في المناخ الذي يكتبون فيه، مما جعل بعضهم يؤثر التزام الصمت ، وبعضهم يكتب في موضوعات (محايدة) لا لون لها ولا طعم ، وآخرون ركبوا موجة التملق والسخرية .

والشباب العربي لا يجد في مصادر الثقافة المحلية ما يشبع نهمه إلى المعرفة بل يرى أن الانطباع الوحيد الذي تتركه في نفسه هذه المصادر هي تلك الأمثلة السيئة للخصومة البغيضة التي يغيب عنها التنافس الشريف .

***الثقافة التقليدية أو التراثية**

تدفع الثقافة التقليدية الشباب إلى اتخاذ موقفين : إما التأثر بهذه الثقافة في صورتها الجامدة غير المتطورة ، فيكون منقاداً أو خاضعاً ومعطلاً لملكات العقل والنقد والمنطق ، وهؤلاء قلة، أما الأكثرية الغالبة من الشباب العربي فتجد نفسها عاجزة عن الاقتناع بما يدعوهم إليه أنصار التراث المنعزلون عن واقع العصر ، الذين لا يجدون فيهم إشباعاً لحاجاتهم الثقافية وليس هذا منهم عداء للتراث على الإطلاق ، وإنما عداء لطريقة معينة في تقديم التراث، واختيار نماذجه الجديرة بالإحياء ، ذلك أن التراث كان حياة كاملة لشعوب سبقتنا ، حياة كانت تموج بشتى التيارات المتصارعة والمتعارضة ، فالكتابات التي خلفها لنا أسلافنا تعبر عن خصوبة تلك الحياة الكاملة وتراثها ، ولكن هناك من ينتقون من تراث الحياة الكاملة ما يناسب أفكارهم الجامدة، ويحجبون كل ما يتعارض معها ويقدمونه على أنه هو التراث ، بل يلونون الماضى ويشكلونه وفق هواهم . (فؤاد زكريا ،2004: 47) .

ولنا أن نتخيل بعد هذا المرور على مصادر ثقافة الشباب مدى تشوه الصورة الذهنية لديهم، نتيجة تمفصل أساليب الإنتاج ، وما يتبعها من تضارب في المصالح والقيم ، وتمفصل أساليب التفكير ما بين تراثي يحمل الكثير من التشويه وما بين وافد يحمل الكثير من التسطيح .

وثمة اتفاق على أن خطورة الثقافة الوافدة تتمثل في قدرتها على امتلاك أدوات التأثير على وعى وإدراك المتلقى ، وخاصة إذا كان هذا المتلقى لم تتوفر له بعد القدرة على الاختيار والانتقاء الصحيح، ونقصد بهذا المتلقى الشباب والمراهقين الذين لم تنضج بعد قدراتهم وملكاتهم العقلية والانفعالية، وهذه الثقافة المبهرة بلغتها وفنها وموسيقاها سوف تنفذ إليهم بسهوله ويسر، وتحل محل القيم الأساسية لديهم، وكذلك معتقداتهم، وتكون المحصلة النهائية انشغالهم بالأمور

السطحية، وعدم الاكتراث بتطوير الملكات والقدرات العقلية والذهنية كما يفعل من هم في سنهم في هذه المجتمعات المتقدمة .

وثمة خطورة أخرى تتمثل في نوعية المواد الإعلامية التي تصل إلينا عبر البث الفضائى ، فضلاً عن محتوى شبكة الإنترنت والتي تُعد في معظمها إنتاجاً غربياً أمريكياً .

وهذه المواد كما يشير « عبدالرشيد عبد الحافظ » ليست فارغة من المعانى أو محايدة في أفكارها ، بل تحمل فكراً محدداً وتعبر عن ثقافة معينة هي ثقافتهم الخاصة ، بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك باختصار تمثل وجهة نظر حضارية معينة لها خصائصها المحددة .(عبدالرشيد عبدالحافظ ، 2005 :44)

ويكفي أن نشير إلى أن فكرة التسليع والتسويق باتت شيئاً أساسياً اليوم على أى منتج مادى أو معنوى ، ومن المعروف أن صناعة المتعة والترفية في أمريكا تأتي في مقدمة المواد الأمريكية المصدرة لجميع أنحاء العالم ، وتسبق الصناعات الأخرى (المعدات ـ الأجهزة ـ السيارات ـ الطائرات) وسر التفوق الأمريكى لا يرجع إلى الحظ ، وإنما يرجع إلى العمل الدؤوب والرغبة الحقيقية في التميز والاستعلاء ، وبسط الهيمنة على العالم وتحريكه في اتجاه محدد .

ويساهم ركود الثقافة العربية في إفساح المجال أمام الثقافات الوافدة، التي لم تعد تهتم بالنواحي التقليدية بل صارت لها عناصر الجذب التي ارتبطت بالثورة الثالثة (ثورة الاتصال والمعلومات) حيث سيادة ثقافة الصورة، في نفس الوقت الذي يشهد فيه العالم أجمع تراجع ثقافة الكتابة، وإذا كان هذا النمط الثقافي المعولم الجديد يشكل خطراً على بعض الدول الغربية المتقدمة، فهو يشكل كارثة بالنسبة لدول العالم الثالث ، وعلى وجه الدقة المنطقة العربية ، حيث تزايد معدلات الأمية ، وضعف المؤسسات التربوية مثل الأسرة ، والمدرسة ، والجامعة ... وغيرها في أداء المهام الأساسية المنوطة بها، أمام سطوة الإعلام وبخاصة الإعلام المرئى ، الذي يُعد الآن من أهم مصادر إنتاج ونشر القيم ، والعمل على ترسيخها ، وفي ظل رغبة الفرد في دول الجنوب في التماهي بالمتسلط تتقلص الثقافة الوطنية ، وتنتشر الثقافة الوافدة بسلبياتها وإيجابياتها، وغالباً ما تكون السلبيات أكثر من الإيجابيات لأننا نتعامل مع بعض المظاهر الخارجية للثقافة الغربية وليس مضمونها .

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا توجد لدينا استثمارات حقيقية في النسق الثقافي ، بحيث تتكون لدينا قدرة على المنافسة ، إن ما يحدث في معظم المجتمعات ، وفي مصر على وجه الخصوص

هو ترميم لبعض الآثار ، أو المنشأت ذات الطابع التاريخى وهذا لا يكفي ، نحن بحاجة إلى تعليم يُنظر إليه على أنه استثمار اقتصادي ، تعليم يُعلي من قيمة اللغة العربية والفخر بالتاريخ ، والقدرة على عبور المستقبل ، لأن غياب هذا المنهج عنا جعل الجماعات الثقافية الكونية تبث عبارات تشير إلى نهاية الثقافة القومية ، بل يتطور الأمر لأكثر من ذلك حيث يظهر سعى دائم نحو تدمير هذه الثقافة تحت دعوى أنها مجرد تراث جامد .

ومن ثمة نحن في حاجة لدعم ثقافتنا محلياً وإقليمياً من خلال تطوير أدواتنا وأنشطتنا الإبداعية، ومحاولة خلق فضاء ثقافي عربي ، حتى يحدث ما يمكن أن نطلق عليه التكامل الثقافي أو التفاعل الثقافي الإيجابى بين الدول وبعضها البعض .

ج - تحليل أهم نتائج الدراسة الميدانية في ضوء خصوصية المجتمع المصري

نظراً لأن المجتمع المصري يعد وحدة التحليل الأساسية في الدراسة الراهنة فهذا يقودنا إلى محاولة فهم اهم نتائج الدراسة الميدانية في سياقها الاجتماعي الذي ساهم في انتاجها أو بعبارة ادق تفسيرها في ضوء خصوصية المجتمع المصري من خلال رؤية ماكروسوسيولوجية .

أولاً :

من أبرز النتائج التي تستحق الوقوف عندها ما يتعلق بالتغير في نمط ملابس المحجبات ، حيث أشار 95 % من أفراد العينة إلى حدوث تغير واضح في هذه الملابس ، حيث ظهرت أنماط معينة لم تكن معتادة في الشارع المصري مثل الإسدال(نوع من الملابس الفضفاضة ، مكون من قطعة واحدة ولونة أسود في الغالب) .

وظهرت أغطية للرأس شديدة التنوع ، ومختلفة الألوان بشكل مبهر وفيه مبالغة ، قد لا تليق بالهدف الأساسي وهو حشمة ووقار الحجاب .

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن التدين يُعد استجابة لخطاب دينى معين وهو مجموعة المظاهر السلوكية التي ترتبط بعقيدة معينة ، سواء كانت عقيدة سماوية (اليهودية ، المسيحية ، الإسلام) أو عقيدة أرضية (الشنتوية ، البوذية ، الكنفشيوسية .....) وإذا كانت مظاهر التدين مرتبطة بالاقتناع وعمق الإيمان انعكس ذلك على الواقع الاجتماعي بفعالية ، وإذا حدث العكس فإن الأمر يكون غاية في الخطورة ، حيث يتحلل المجتمع من الداخل ، ولا يبقى منه سوى المظهر الخارجى وهذا لا فائدة ولا أهمية من وجوده .

وقد استطاعت الصحوة الإسلامية خلال العقدين الآخيرين من القرن الماضى فرض نفسها

كواقع ملموس في الحياة العامة ، والأوساط الاجتماعية المختلفة ، ذلك أنها خاطبت جميع الشرائح والفئات والنخب بغض النظر عن مدى مضمون هذا الخطاب وسلامته ، ونظراً لأن الإنسان متدين بالفطرة ، فهناك تيار عام وظاهر اليوم ينحو باتجاه الشخصية المتدينة، بعد أن سادت لفترة من الفترات طبيعة اللامبالاة والإعراض والتخلي عن الدين .

وتجدر الإشارة إلى أنه أحياناً يرافق توجه الناس نحو الدين جهل بأحكامه الشرعية ومقاصده، وقد يؤدى هذا التوجه إلى المبالغات والمزايدات غير المرغوب فيها ، وهذا ما يقودنا إلى ظاهرة التدين الشكلي .

والجدير بالذكر أنه لا يمكن فهم عودة الظاهرة الدينية بقوة في العالم العربي دون ربطها بعاملين أساسيين لهما علاقة بتكنولوجيا الاتصالات : الفضائيات من جهة والإنترنت من جهة أخرى ، فهاتان الوسيلتان قد نجحتا في التغلب على مختلف أشكال الرقابة ، رغم كل الجهود التقنية التي بذلت ولا تزال من قبل الحكومات ، وبالتالي خلقا فضاءً واسعاً، لانسياب المعلومة والتأثير على ملايين الأشخاص والترويج لأنماط فكرية وسلوكية مختلفة .

فالمستشرق الفرنسى « برنارد جوادن » المختص في الإسلام الفرنسي اعتبر في محاضرة له بعنوان «الإسلام الفرنسى والإسلام بفرنسا » أن موقع إسلام أون لاين هو بمثابة « الإمام رقم واحد الذي يوجه المسلمين في العالم » وأضاف بأن شخصيات عديدة محاضرة أصبح لها ما يشبه السلطة على جمهور شباب المسلمين ، كالداعية « عمرو خالد » غير أن الإنترنت أصبح يمارس سلطته كاملة على هذا الجمهور ، مضيفاً بأن الشباب في الضواحى الفرنسية أصبحوا يتخذونه مرجعاً في الحصول على العديد من الاستفسارات والمعلومات والفتاوى الدينية ، فالذي لا يجده هؤلاء الشباب في المحاضرات ولدى أئمة المساجد يجدونه في الإنترنت ، ويؤيده في ذلك عالم الاجتماع الفرنسى « موسى خديم الله » الذي يعتقد بدوره أن شبكة الإنترنت برغم كونها مكانا افتراضيًا ، لكنها مؤثرة في الأجيال الجديدة من مسلمي أوربا ويسهم في تحديد خياراتها (صلاح الدين الجوارشى،2007: 81)

ومما لا شك فيه أن الشباب العربي بصفة عامة والشباب المصري على وجه الدقة يعاني من عدة أزمات فكرية وثقافية ، خلقتها محنة التحولات البنائية ، التي جاءت مسخ من التحولات العالمية ، مما أدى إلى تشوه الثقافية العامة ، ووجود خلل في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وقد أدت كل هذه الأوضاع وما يشوبها من خلط وتمفصل إلى اضطراب نمط التفكير لدى الشباب مما أدى إلى تميزهم بالسطحية وضيق الأفق ، وهذه المشاكل لا تهدد عقل الشباب فحسب، بل تهدد العقل العربي بصفة عامة .

وكثيرًا ما تسيطر على الشباب والمراهقين أفكار غير مدروسة، تشبه الأفكار العصابية المتسلطة، تقودهم إلى سلوكيات قد لا يكونون مقتنعين بها ولكنهم يندفعون نحو المحكاة بدون وعي، مما يترتب عليه وجود ظواهر عديدة ، وقد تشكل في جوهرها مشاكل ، أو تعكس وجود مشاكل أكبر وأخطر ومنها على سبيل المثال « التدين الشكلي ».

ومن مظاهر التدين الشكلي انتشار الحجاب ، وساهم في هذا الانتشار الدعاة الجدد (ا/ عمرو خالد، والشيخ خالد الجندى) بالإضافة إلى بعض الفنانات والمذيعات اللاتى اعتزلن المهنة، وإن كانت بعضهن قد عاودن الظهور على الشاشات مرة أخرى وخاصة الفنانات من خلال بعض الأعمال الدرامية ، أو تقديم برامج دينية واجتماعية على القنوات الفضائية الخاصة .

– وفي استفتاء أجرى على موقع «إيلاف » بعنوان الحجاب في مصر دين ولا بيزنس ، جاءت الاستجابات تتراوح ما بين البعض الذين اعتبروا هذه الظاهرة أول الطريق للهداية ، والبعض الآخر اعتبرها موضة ستأخذ وقتها ثم تذهب من حيث أتت .

وكانت هناك إشارة إلى أن الظاهرة صارت تجارة رابحة حيث إن هناك محال متخصصة فقط في ملابس المحجبات والبعض الثانى خصص للمكياج والإكسسوارات أيضا للمحجبات (محمد الشرقاوى2006: 37) .

وفي استفتاء نُشرت نتيجته على موقع www.meenhenak.maktoobblog.com عن الإسدال، أشارت الفتيات إلى إن الإسدال يُعد آخر صيحات الموضة داخل الجامعة ، وليس له علاقة بالالتزام ؛ بل أن البعض من الفتيات تلجأ إليه وإلى النقاب لجذب الأنظار ، وعلى الطرف الأخر ترى بعض الفتيات أن الإسدال هو الزى الأقرب إلى الزى الإسلامي حيث لا يصف ولا يشف كما أنه يساعد على حرية الحركة .

وشمل المسح التعرف على وجهات نظر الشباب التي انقسمت إلى قسمين، الأول يرى أن الإسدال تتوفر فيه شروط اللبس الشرعى واعتبروه سنة عن الرسول «صلى الله عليه وسلم» ، فحين يرى القسم الآخر أنه مجرد تقليعة تأخذ وقتها ثم تنتهي .

وكان لأصحاب محلات بيع الملابس الإسلامية رأى مؤيد بالطبع ، لأن مبيعات الإسدال هي الأكثر على الإطلاق ومتوسط البيع في اليوم الواحد 8 قطع ويتراوح ثمن القطعة من 70إلى 80 جنيه مصرى (عبد المنعم شعبان: 2005)

ويلاحظ على حجاب الفتيات صغيرات السن (المراهقات وبداية الشباب) الآتي :

- التكلف الشديد في وضع المكياج ليلا ونهارًا.
- ارتداء قطع فوقية من الملابس قصيرة على بنطلونات شديدة الضيق والالتصاق بالجسد
- ارتداء ملابس قصيرة لا تغطى باقى الجسد وكأن الحجاب قد اختزل في مجرد وضع إيشارب على الرأس .
- خلع الحجاب في المصايف .

ومن ثمة نجد أن هذه الظاهرة تشكل موضة لدى الفتيات صغيرات السن ارتبطت بالبيزنس الخاص بها والذي يدر أرباحاً هائلة من ناحية ، وارتبطت بغياب القدرة على النقد وإعمال العقل في تفكير الشباب واستسهال فكرة المحاكاة في كل شيء من ناحية أخرى .

وأتصور أنه طالما استطعنا تحديد الأسباب فإنه بالإمكان وضع استراتيجية للعلاج ، تأتى في مقدمتها الاهتمام بالشباب على اعتبار أنهم يشكلون مجالاً خصباً للاستثمار، وحمايتهم من الانحراف والاضطراب يمثل حماية لطاقة الأمة الحقيقة.

ثانيًا :

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن ثمة لغة خاصة يستخدمها الشباب وتؤدى إلى تشوه ثقافة الشباب ، وإضعاف اللغة العربية بل وتساعد في انهيار أنساق القيم الإيجابية .

وفي ظل هذة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية نطرح التساؤل الآتي :

- ما الذي تتعرض له اللغة العربية حاليًا ؟

والإجابة تتمثل في تعرض اللغة العربية إلى الآتي :

- محاولات التهميش والتخلى المقصود عن ألفاظها ومفرداتها .
- ظهور لغة موازية وهي اللغة السرية بين الشباب (لغة الروشنة كما يسميها الشباب)

وفيما يتعلق بالنقطة الأولى يجب أن نوضح الكيفية التي يتم من خلالها تهميش اللغة العربية، وفي هذا السياق تجدر الإشارة في البداية إلى أن هناك خمسة عناصر أساسية يمكن اتخاذها

معيارًا لتصنيف البشرية إلى أمم وتعيين الخواص التي تشكل قومياتها، هذه العناصر هي: الجنس المشترك (أو الأصل) والدين والقومية واللغة والثقافة ؛ ولكل من هذه المعايير أو المقومات دور بارز في تشكيل الهوية وتماسك البناء تماسكاً يميزه عن غيره ، وللغة والثقافة بوجه خاص دور بارز في هذا التصنيف والتحديد ، إذ هما بمثابة المرآة العاكسة لكل أنواع النشاط الإنسانى في هذه الأمة أو تلك، وهذا المجتمع أو ذلك ، وهما في الوقت نفسه بمثابة المرشد الذي يمكن أن يميز قومية عن أخرى . (كمال بشر ،2006 :103)

وتُعد اللغة آداة التواصل الرئيسية بين الأفراد – والجماعات ، وهي أحد أهم رموز الثقافة الوطنية ، والمحافظة عليها يشكل محافظة على هوية الأفراد والجماعات والمجتمع بصفة عامة ، لأن اللغة تشكل الآداة الأساسية لتكوين وعي الفرد والجماعات في كل زمان ومكان .

وقد تضعف اللغة في أوقات معينة مثل الأوقات المرتبطة بالحروب والاستعمار لفترات طويلة ، وتتمثل مظاهر الضعف في دخول ألفاظ جديدة مقتبسة من لغة المستعمر ، وحالياً قد تضعف اللغة من خلال التأثر بالثقافات الأخرى ، وخاصة التي تفرض لغة معينة في التعامل ، وتقدمها للعالم باعتبارها اللغة الأم كما هي الحال مع اللغة الإنجليزية .

وقد تعرضت اللغة العربية الفصحى لهجمات شرسة على مستويين ، داخلياً وخارجياً ، وعلى المستوى الداخلى فقد تم التخلي عنها تحت دعاوى صعوبة النطق والدلالة ، وأن اللغة العامية يسهل التواصل من خلالها ، وقد لعبت الدراما المصرية ووسائل الإعلام بصفة عامة منذ فترة طويلة دوراً واضحاً في انتشار اللغة العامية ، ليس في مصر فحسب ، بل والعالم العربي أيضاً .

وفي هذا السياق تشير « هاجر سعد الدين » إلى أن اللغة العربية تقدم في وسائل الإعلام في عدة مستويات : أولها (فصحى التراث) التي يعرضها علماء الدين بألفاظ عربية فصيحة متعمقة، ثم (فصحى المثقفين)، وهو ما يقدمه الكتاب والمثقفون وفي نشرات الأخبار، وثالثاً (مستوى عامية المثقفين) الذي يزاوح بين الفصحى المبسطة والعامية العفوية وتنتشر في البرامج الحوارية، وأخيراً (مستوى عامية الأميين) وفيه تتغلب اللهجات العامية كلهجات الأحياء الشعبية، والقرى والصعيد ، ونراها في الدراما، وهنا تكتمل الخطورة على مستقبل اللغة العربية.(هاجر سعد الدين،2006: 30) لأن كثيراً ما تستخدم في الدراما والإعلانات وكذلك الأغانى ألفاظ سوقية وأحياناً خارجة على الآداب العامة ، مما يؤدى إلى تدنى مستوى الخطاب في تفاعلات الحياة اليومية ، وخاصة بين فئة الشباب الذين يجدون في استخدام هذه الألفاظ العربية والمهجنة نوعاً

من التمييز والتجديد ، وهذا على غير الحقيقة .

وعلى المستوى الخارجي، فقدتم إهمال اللغة العربية في جميع المحافل العلمية والسياسية والفنية ، حيث يتم التعامل باللغات الأجنبية، وبصفة خاصة اللغة الإنجليزية، والمنتمين للغة العربية لا يتمسكون بالتحدث بها ، بل يتجهون إلى التحدث باللغة الإنجليزية .

وهناك العديد من الدراسات التي أجريت حول رصد المخاطر التي تتعرض لها اللغة العربية وتأثير ذلك على الأجيال الصاعدة ، ومن أبرز هذه الدراسات دراسة بعنوان « الرمزية في البيئة الثقافية ، دراسة في المدلول الشعبي لبعض الاستخدامات اللغوية » وقد تناولت الدراسة التغير اللغوى في العقدين الأخيرين في مجال الحياة اليومية ، حيث تم اختيار ثلاثة جوانب لدراسة هذا التغير ،(الجانب الأول) يتعلق بدراسة الرموز التي تعبر عن الأوصاف الشخصية بدلاً من الأوصاف المباشرة ، والتي شاعت مؤخراً بين الناس من العامة والمتعلمين ، مثل « وصف بعض الناس بهذه العبارات (فردة نايمة ، مهوى ، بيحدف شمال ، عنده ربع ضارب ، ده سلم النمر، ده فاصل.....)

أما (الجانب الثانى) فهو دراسة للمسميات الخاصة بالأفلام والمسرحيات التي غلب عليها الحسية والتهريج مثل (كابوريا، الإرهاب والكباب، المزاج، يا مهلبية يا ...) أما (الجانب الثالث) فهو عن استخدام الأسماء الأجنبية في الشركات والمأكولات بدلاً من الأسماء العربية.(أمل فضل السيد عبد الفتاح ، 1998، 157 :158)

وإذا كانت هذه الدراسة قد اهتمت بتأثير تفاعلات الحياة اليومية على مستوى اللغة وما أحدثته من تهميش للمصطلحات المباشرة واستبدالها برموز نقلت من الحرفيين ، ودراما عصر الانفتاح وما تلى ذلك من تغييرات بنائية واسعة النطاق ، فإن الدراسة الثانية قد رصدت نوعاً آخر من التحول الاجتماعي الذي أضر بلغتنا وهو المتعلق باستخدام الخادمات الأجنبيات، والدراسة بعنوان « مخاطر انتشار المفردات الأجنبية على اللغة والثقافة في مصر» وقد أشارت هذه الدراسة إلى أن عملية استقدام الخادمات والمربيات الأجنبيات والتي باتت تمثل تعبيراً حياً للإعلان عن المكانة الاجتماعية المرموقة والتميز الطبقى وإبراز المظهر الاجتماعي لمجتمع الصفوة بمعيار الثروة دون اكتراث بمخاطر تعليم الأطفال لغة عربية ركيكة على أيدى هؤلاء المربيات ، أو تسرب عناصر ثقافات أجنبية كالعادت والتقاليد والقيم والمعتقدات إلى ثقافة أبنائنا. (السيد عبد الفتاح ، 1998 :155)

والسؤال ماذا يحدث للطفل إذا قدمت إليه لغة مفككة من حيث بناء الجمل وصياغتها ؟

والإجابة : تتمثل في أنه لابد وأن يتأخر نمو هذا الطفل على كل المستويات اجتماعياً وثقافياً ، فضلاً عن أن نطقه للغة سوف يكون مشوه لأنه سوف ينطق بلكنة المربية .

– وفيما يتعلق بالنقطة الثانية المتعلقة بظهور اللغة الموازية بين الشباب

(اللغة السرية أو لغة الروشنة)

نطرح التساؤل الآتي : ما هي اللغة السرية ولماذا ظهرت ؟

ونجد الإجابة: تتمثل في أن اللغة السرية هي مجموعة الألفاظ والعبارات التي يشاع استخدامها بين جماعات معينة ويقتصر استخدامها عليهم .

مثل ما كان يحدث بين العمال والحرفيين وحتى اللصوص ، وظلت هذه الألفاظ محدودة النطاق ، إلى أن طغت على السطح ؛ وشاع استخدامها بين مختلف فئات المجتمع ، وارتبط ذلك بسياسة الانفتاح الاقتصادي ، وانهيار القيم الأخلاقية وشيوع قيم الفلهوة والشطارة ، وما ارتبط بها من لغة الروشنة التي صارت خلال العقود القليلة الماضية لغة الشباب الجامعى وغير الجامعى، وانسحب الأمر على الأطفال والمراهقين .

ويمكننا أن نرجع شيوع هذة اللغة إلى الآتي :

1. ضعف الانتماء عند جيل الشباب وهذا نتاج لخصوصية السياق الاجتماعي – الاقتصادي الذي نشأو وتربوا فيه ، والذي يتسم بالتشوه وخاصة بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي، والاتجاه نحو اقتصاديات السوق الحرة وظهور الطبقات الرأسمالية الطفيلية التي أثرت على حساب المجتمع .
2. ظهور الشركات متعددة الجنسيات وفرض ثقافتها ، وأهم عناصرها اللغة فهذه الشركات تخاطب فئة معينة من أفراد المجتمع ، وتضع إعلاناتها بلغة أجنبية ، مما أفقد الأباء والأبناء الثقة في اللغة القومية .
3. المناهج التعليمية التي تجعل مادة اللغة العربية مادة مكروهة بالنسبة للطلبة ينسونها بمجرد النجاح .
4. عدم وجود منابر حقيقة يمكن للشباب التعبير عن آرائهم بحرية من خلالها في مقابل ضعف وهشاشة الأحزاب القائمة ؛ وعدم قدرتها على استيعاب وفهم مشكلاتهم والتواصل معهم بشكل إيجابى وفعال .

5. سهولة ومجانية الانضمام للأحزاب التي يجد الشباب فيها نفسه مثل أحزاب الدردشة ، والمدونات ، الفيس بوك ..... وغيرها ، وثمة لغة خاصة يستخدمها الشباب فيها بينهم داخل الجامعة ، وفي الإنترنت وفي كتابة المدونات وفي تبادل الرسائل فيما بينهم وهي اللغة المستحدثة الآن .

ولو طرحنا التساؤل الآتي : كيف تصنع هذه اللغة السرية ؟

نجد الإجابة : تشير إلى أن ثمة وسائل تستخدم لصناعة هذه اللغة تتمثل في الآتي :

- الاستعارة من اللغات الأجنبية وتبدو اللغة الإنجليزية هي الأهم في هذا المجال ، وتتم الاستعارة على مستويين الأول: الاستعارة الخالصة حيث يتحدث الشباب بكلمات عربية مطعمة بالإنجليزية من دون تغيير، والثانى: تطويع اللفظة الأجنبية للصياغة الصرفية العربية لتتحول إلى ما يشبه الكلمة العربية مع احتفاظها بحروفها المعبرة عن أصلها الأجنبي ، وهذة الطريقة تنتشر بصورة كبيرة في مجال التعامل مع المنتجات الإلكترونية، وأمثلة ذلك يأنتر ، أي يدخل على شبكة الإنترنت، يشيت ، يقوم بعمل chat، ويفرمط ، يقوم بعمل format لجهاز الكمبيوتر ، أى إعادة ترتيب وتصفية .
- النحت من ألفاظ قديمة عن طريق دمج عدة كلمات في كلمة واحدة ، ويشاع بين الشباب استخدام كلمة (بكلسن) وهي « كل سنة وأنت طيب » .
- النحت الخالص ؛ والمقصود به استحداث ألفاظ جديدة تماماً لتؤدى معنى لا يمكن فهمه إلا باتفاق الأطراف ، الأمر الذي يجعل اللغة غريبة وغامضة بالنسبة لغير متحدثيها وكثيراً ما تتسم الألفاظ بالعشوائية التامة .(هيثم الحاج ،2007: 21)

ومن ثمة تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن معاقبة الشباب على استخدمهم هذه اللغة الجديدة التي كانت توصف بأنها لغة سرية ، ثم ما لبثت أن صارت جهرية لأن الشباب بثقافتهم ولغاتهم هم نتاج لأوضاع المجتمع ، وإذا كانت ثمة إدانة أو مراجعة فلا يجب أن توجه للشباب فحسب ، بل يجب أن تشمل المجتمع بكل عناصره .

ولو طرحنا التساؤل الآتي كيف يمكن التصدي لتدهور مستوى اللغة العربية ؟

نجد الإجابة تشمل الآتي :

1. الارتقاء بمستوى مدرسي اللغة العربية في كل المراحل الدراسية .
2. أن تخاطب وسائل الإعلام الجماهير التي تتعرض لها بلغة سليمة ومفردات لائقة لا تخدش

الحياء ولا تشوه جمال اللغة العربية .

3. مراجعة لغة الأعمال الدرامية التي تقدم بلهجات محلية وتنقيتها من الكلمات والألفاظ غير المفهومة وغير اللائقة (محيى الدين محمد ، 2006 : 31)
4. الاهتمام برفع مستوى الثقافة العامة والتأكيد على أهمية سلوك القراءة بين الطلاب في مختلف المراحل التعليمية وبصفة خاصة بين طلاب الجامعة .
5. التصدى بصفة عامة لكل محاولات إضعاف وتشويه عناصر الثقافة الوطنية على المستويين المادي (جميع أشكال الحضارة المادية) والمعنوى (اللغة، والفنون، والآداب.....).

ثالثاً :

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة نوعية المترددين على مقاهي الإنترنت ، وأسباب التردد ومعدل الساعات التي يقضونها ، ونوعية الموضوعات التي يفضلونها وعرضنا وجهة نظر الشباب في ايجابيات شبكة الأنترنت ، والمتمثلة في التسلية وكسر حالة الملل وتكوين صداقات جديدة ، وعرضنا أيضا للسلبيات من وجهة نظرهم ، والتي تمثلت في التعرض للموضوعات الجنسية وظهور الجرائم الإلكترونية ، ومما لاشك فيه أن لهذه النتائج دلالات سوسيولوجية ولذا يجب ان نتوقف عندها بالتحليل والفهم على النحو الآتى :

- ماهية شبكة الإنترنت .
- ظاهرة مقاهي الإنترنت .
- كيفية الحد من الجرائم الإلكترونية .

شبكة الإنترنت :

من المعروف لدينا جميعاً أن شبكة الإنترنت هي تلك الشبكة العنكبوتية العملاقة التي يرمز إليها بالرمزwww وهذا اختصار لـ world wide web وتنطوى شبكة الإنترنت على500 مليون موقع بالإضافة إلى15مليار صفحة وملايين من قواعد المعلومات في شتى مناحي الحياة .

وتعتبر هذة الشبكات أحد أهم الآليات المعرفية لظاهرة العولمة ، وقد برزت كنتيجة منطقية للنمو المطرد في المسار التكنولوجي والمعلومات . كما ساعد وجود هذة الشبكة على شيوع مصطلح الاقتصاد المعرفي على خارطة التفاعل العالمي . وتتعدد إيجابيات الشبكة على مستويات عدة منها، الاتصالات ، الدراسات والأبحاث الأكاديمية ، الثقافة العامة ، إتاحة الفرص للصفقات الاقتصادية والتعاملات المالية والخدمات . (محمد أبو العلا ، 2004 : 145)

وقد أوضحت الممارسات التي تجري عبر شبكة الإنترنت في جزء كبير منها أن ثمة أزمة ثقة وأزمة تواصل بين الشباب وبين الدولة ، ولم تستطع القوى السياسية الرسمية والأحزاب المختلفة ، وجميع أشكال مؤسسات المجتمع المدنى أن تجتذب الشباب نحوها ، ومن ثم صارت تصدر عبارات أن ثمة عزوف من قبل الشباب عن المشاركة ، وهذا صحيح في أحد جوانبه ، ولكن في جوانب أخرى نجد الشباب غير منعزل كلياً. فهو يعبر ويشارك ولكن بطريقته الخاصة من خلال الفضاء الألكترونى الواسع ، حيث تم تشكيل جماعات مختلفة محلياً وعالمياً لديها أهداف وهموم مشتركة، يتحدثون في السياسة والتعليم والاقتصاد والدين ، ويكونون وجهات نظر تخصهم ، وأحياناً يشكلون جماعات ضغط جعلت القوى الداخلية تحتاط منهم ، وتستعد لمواجهتهم بنفس أسلوبهم.

لقد استطاع الشباب من خلال المواقع والمنتديات وغرف الدردشة وكذلك المدونات التعبير عن آرائهم ، وطرح وجهات نظر حول الأمور والقضايا المختلفة، وكثيراً ما تحدث استفتاءات عبر شبكة الأنترنت حول قضايا وظواهر اجتماعية ، لقد صارت هذه الشبكة العنكبوتية مجالاً لممارسة الديمقراطية الغائبة على أرض الواقع .

وتستخدم الآن بعض المواقع الإلكترونية للتعبير عن الحالة السياسية التي يعيشها الشباب، ورغبتهم في المشاركة في الأحداث الجارية ، ويُعد موقع الفيس بوك من أشهر هذه المواقع والمنتديات التي تضم فئات وتيارات متباينة ، اتخذت من فضاء الإنترنت مجالاً لها للتعبير عما يصعب التعبير عنه في الحياة السياسية بالشكل التقليدي ، حيث لا أحزاب ولا اجتماعات ولا مظاهرات حقيقية ، وإن وجدت فهي غالباً كانت تحاصر بقوة الأمن المركزي ، التي تداهم مواقعهم وتشتت شملهم بالقوة والزجر في عهد النظام المصري السابق ، وقد أتاح الفضاء الإلكتروني للنشطاء التعبير بحرية دون أن تكون هناك أسقف للاحتجاجات أو للقضايا .

وقد رصد « أرسان زنس » ما حدث في مصر على موقع الفيس بوك عام 2008 حيث قال «أطلق معارضون مصريون ائتلافاً سياسياً من القوي المعارضة ونشطاء موقع فيس بوك» الإلكترونى باسم حركة (6 أبريل) وهو اليوم الذي انطلق فيه الإضراب الذي طلب الالتزام بالبيوت وعدم الخروج للشارع والعمل يوم (4 مايو) ، الذي يناسب عيد ميلاد الرئيس السابق مبارك الثمانين .(أرسان زنس ، 2008)

وقد استطاع بعض المعارضين للنظام السياسى حشد أنفسهم، وتكوين وجهة نظر مضادة معبرين عن رغبتهم في التغيير السياسي، وقد دعا هذا الحشد العناصر المؤيدة للنظام السياسي وقتها، وخاصة من داخل الحزب الوطني إلى حشد أنصارهم للتعبير عن موقفهم من الشباب

الرافض ، وظل الفضاء الإلكتروني هو الحزب الوحيد الذي يرغب نسبة كبيرة من الشباب العربي الانضمام إليه حتى تفجرت ثورات الربيع العربي كدليل على مدى تأثر فئة معينة من الشباب بثقافة الميديا بشكلها الإيجابي ، ومن ثم نلاحظ أن مجال التواصل عبر شبكة الإنترنت ينمو بشكل وضح وسريع وهائل ولا توجد أي سيطرة على هذا الفضاء الرحب .

ظاهرة مقاهي الإنترنت

مع الانتشار الرهيب لتأثير شبكة الإنترنت على العالم خرجت إلى الوجود الاجتماعي ظاهرة لم تكن معروفة من قبل وهي مقاهي الإنترنت .

« ومقاهي الإنترنت » عبارة عن: مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الإنترنت احتساء القهوة أثناء الملاحة في المواقع الكثيرة للشبكة، وقد انطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام 1995في المملكة المتحدة ، ثم انتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة، وكان الدافع إلى ذلك تحقيق هامش ربحي، من خلال المزاوجة بين خدمتين هما خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإبحار في شبكة الإنترنت.(محمد سعيد،وجدان شفيق،2003: 22)

وكما كان لهذه الشبكة العملاقة من آثار إيجابية عظيمة فإن لها أيضاً آثاراً سلبية، وتشير الإحصائيات إلى أن معظم مرتادي هذه المقاهي هم من الشباب بصفة عامة ، وأن 80 % منهم أقل من 30 سنة ومعظمهم يرتاد هذه المقاهي للدردشة وزيارة المواقع الإباحية .

ويتزايد الإقبال على هذه المقاهي لاعتبارات كثيرة ، منها عدم توافر أجهزة كمبيوتر لدى البعض من ناحية ، والبحث عن الخصوصية من ناحية أخرى، لأن بعض الشباب لديهم أجهزة خاصة في بيوتهم ولكنهم لا يستطيعون البحث عن المواقع الإباحية في ظل الأسر المحافظة، في الوقت الذي توفر فيه المقاهي الأجواء المناسبة للشباب حيث الأضواء الخافتة ، بحيث لا يطلع أحد على الجالس ولا يدرى ماذا يفعل ، بالإضافة إلى وجود الفني القادر على كسر كثير من برامج حجب المواقع الممنوعة ، ولا يجد الشباب غضاضة في استدعاء عامل المقهي وطلب مساعدته في الدخول على مواقع معينة ، وتحقق هذه المقاهي دخول مرتفعة جداً بالمقارنة بالمقاهي التي لا توفر تلك الخدمة حيث يتدنى دخلها بصورة كبيرة .

ويلجأ الكثير من مستخدمي الإنترنت إلى المقاهي والبعد عن أجهزتهم الشخصية فراراً من انكشاف أفعالهم المخزية ذات الطابع الإجرامى لتقيد جرائمهم ضد مجهول . (مقاهي الإنترنت تخطف الشباب ، 2009)

ويعترف الخبراء اليوم بأن شبكة الإنترنت أصبحت وسيلة رهيبة تعول عليها العصابات الإجرامية لاقتراف جرائم عديدة من أخطرها تلك التي تستهدف استغلال الأطفال جنسياً، وابتزاز الشركات الكبرى وسرقة المعلومات المصرفية وتخريب الأنظمة المعلوماتية وانتهاك حقوق الملكية الفكرية[6] .

وقد تخطت جرائم الإنترنت الحدود الجغرافية وأصبحت تستخدم فيها تقنيات متطورة يصعب رصدها ومراقبتها حتى في البلدان ذات التكنولوجيا المتطورة .

ومن أخطر الجرائم التي بدأ الانتباه إليها تلك التي يذهب ضحيتها القاصرون ، فحسب تقارير دولية من بينها تقرير صادر عن «المركز القومى الأمريكى للأطفال المختطفين والمفقودين» ارتفعت حالات استغلال الأطفال جنسياً عبر شبكة الإنترنت حول العالم بشكل كبير، حيث تزايد عدد المواقع الإباحية لاستغلال الأطفال بنسبة40 % بين سنة2004 وسنة2005 وكما أن أكبر شريحة لمشاهدى البورنوجرافيا في الإنترنت هم فئة القاصرين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و17سنة حسب المصدر نفسه. وحسب إحصائيات قدمتها « مؤسسة مراقبة الإنترنت » كان عدد المواقع الإباحية للقاصرين سنة 2004 يصل إلى 3433 موقع ، وقفز الرقم إلى 10656 موقع سنة 2006 ، وتوجد 54 % من المواقع الإباحية للقاصرين بالولايات المتحدة الأمريكية .

وقدرت مجلة « إنترنت فيلتر » دخل تجارة الجنس عبر الإنترنت سنة2006 بـ60.97 مليار دولار ، وصلت نسبة الولايات المتحدة منها إلى13مليار دولار، وقدرت المجلة نفسها عائدات التجارة الخاصة بالاستغلال الجنسى للأطفال بـ3 مليار دولار سنة2005 .

وأظهرت العديد من الدراسات أن المنتديات الإلكترونية وخطوط الهواتف المفتوحة ونوادى المناقشات تمثل ثلاث وسائل سهلة لدخول مواقع الإنترنت المتخصصة في الصور الخلاعية ، التي تستخدم الأطفال جنسياً. ففي المنتديات والمعارض الإلكترونية يلتقي الهواة ويتبادلون مواد خلاعية، وفي نوادي المناقشات يحضر قناصة الصور الخلاعية بحثاً عن طفل يغوونه، فيقنعونه بالدخول إلى إحدى الصالات المعدة للمناقشات الخاصة حيث يأخذون منه عنوانه على البريد الإلكترونى ورقم هاتفه النقال. (مركز حرية الإعلام : 2007)

ويتم أحياناً استخدام رسوم متحركة (كرتون) لجذب انتباه الأطفال ، فضلاً عما هو معروف من مقاطع الفيديو والصور الثابتة ؛ وتعدُ المواقع الإباحية أكثر المواقع التي يبحث فيها الشباب والمراهقين، وتحتل أعلى توزيع تكرارى في معظم البحوث التي تجري حول الآثار السلبية لشبكة

الإنترنت، وخطورة هذه الآثار لا يمكن تصورها لأنها تدمر أنساق القيم والأخلاق في الأسرة والمجتمع ، وتبيح الرذيلة وقد تقود الشباب إلى ارتكاب جرائم أخلاقية مثل (الاغتصاب وهتك العرض) .

ففي عام 2008 قامت الإدارة العامة لحماية الآداب بوزارة الداخلية بضبط أكثر من100 قضية إعلان عن ممارسة الدعارة والفجور والشذوذ الجنسي ، ولوحظ أن معظم الذين تم ضبطهم على مستوى تعليمي وثقافي عال ، وتم ضبط عدد من عمليات الاتفاق بين الشواذ المصريين على الإنترنت وتم إغلاق بعض مواقعهم مثل موقع (gay Egypt) جاى إيجيبت ، كما رصدت الإدارة العديد من الظواهر المخلة بالآداب على شبكة الإنترنت مثل أحاديث حية مخلة مقابل الحصول على جزء من ثمن المكالمة وكذلك المعاكسات من خلال البريد الإلكترونى والتنصت على أسرار الغير . (عصمت سعد ، 2008)

كيفية الحد من الجرائم الإلكترونية

نظراً لتنوع الجرائم الإلكترونية وصعوبة تتبعها وضبط مرتكبيها في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى ما تخلفه من مشكلات اجتماعية وأخلاقية تعصف بكيان أي مجتمع نطرح التساؤل الآتي : كيف يمكن التحكم في الجرائم الإلكترونية ؟

وتشمل الإجابة على هذا التساؤل الآتي :

1. توعية الشباب والمراهقين بخطورة الإنزلاق في هذا المستنقع اللاأخلاقي ، لما يترتب على ذلك من آثار وخيمة على كل المستويات دينياً واجتماعياً وأسرياً ، ولابد أن يدرك الشباب وصغار السن أنهم دائماً ما يتم استدراجهم في البداية بهدف التشويق والإثارة والمتعة، ويتم استغلال رغبتهم في المغامرة وسبر أغوار الأمور المسكوت عنها ، لكن سرعان ما سوف يجد الشباب أنفسهم متورطين في أمور وربما جرائم غاية في الخطورة ، وقد يتحول هؤلاء الشباب من ضحايا إلى مجرمين، لإرضاء العناصر التي تحركهم ، ولا ترضى بديلاً عن انخرطهم في هذه الممارسات والأعمال المنافية للآداب كنوع من المساومة، وتأتى التوعية من خلال الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية وجميع وسائل الإعلام.
2. إعداد الكوادر الفنية المدربة لتتبع مثل هذه النوعية من الجرائم التي قد يصعب تتبعها في كثير من الأحيان ، وإثبات أركانها نظراً لشدة ذكاء مرتكبيها، وقدراتهم الفائقة على وضع العراقيل التكنولوجية التي قد تحول دون الوصول إليهم ، ومن ثمة يأتى دور وزارة الداخلية

وهي بدأت بالفعل في إعداد وتدريب ضباط على العمل الفنى إلى جانب التدريب الشرطي، وأحياناً يتم الاستعانة بمهندسين متخصصين في الحاسب الآلي لمعرفة كيفية تتبع هذه الجرائم المستحدثة وفك طلاسمها .

3. تغليظ العقوبات على هذه النوعية من الجرائم المسيئة للأخلاق والآداب العامة، حتى يتم سد المنافذ التي قد تتحرك من خلالها الأهواء الشخصية، والرغبة في المغامرة بسمعة الأفراد واختراق حقوقهم الشخصية والفكرية .

رابعاً :

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة إقبال الشباب من الجنسين على التردد على المقاهي العامة، وتجدر الإشارة إلى أن المقاهي تشكل في الآونة الأخيرة لدى بعض الأفراد كبار وشباب بديلاً عن الأندية ، حيث يتجمع فيها الأفراد من أعمار متباينة، ولأهداف متباينة أيضا .

ولكن بصفة عامة اختلفت المقاهي في الماضي عن الحاضر، وكذلك اختلفت نوعية المترددين عليها، ففي الماضى كان المثقفون يمضون وقتاً على المقهي يتناقشون في القضايا والمشكلات العامة سياسية واجتماعية ، وكثيراً ما كان يتم الالتفاف حول شخصية معروفة ومؤثرة مثل: «نجيب محفوظ » و « إحسان عبد القدوس » وغيرهم من الكتاب والساسة ، أما الآن فقد صارت المقهي مكاناً للمتعطلين عن العمل وأصحاب المعاناة الاقتصادية والاجتماعية .

وكان ثمة اعتقاد في بعض الفترات بأن الجلوس على القهي يشكل عيباً وخاصة للشباب، ولكنه أمر مقبول لكبار السن من الموظفين وأرباب المعاشات ، وكانت ثمة نظرة استهجان بعض الشيئ للشباب إذا صدر عنهم هذا السلوك ، ولكن الأمر اختلف الأن كلياً فقد أشار «عمرو شنن » إلى أن التردد على المقاهي أصبح شيئاً عادياً الآن ، فالشاب يجد أباه ومدرسه وقدوته يجلسون على المقهي، فأصبحت المقاهي لا تشكل عيباً ، كما أن والديه لا يلومانه على الجلوس على المقهي ، لأنه لا يفعل شيئاً خطأ أو حراماً فهو لا يجلس إلا لمشاهدة المباريات أو تناول المشروبات ، كما تعتبر المقهي مكاناً للانتظار فيه لحين موعد معين أو مقابلة أصدقاء كبديل عن الاستضافة في المنازل الضيقة ، وقد أصبح الجلوس على المقهي جزءاً من الحياة العامة ، فضلاً عن أن الثقافة صارت منفتحة والتقليد أصبح السمة الأساسية لدى الشباب .(عمرو شنن،2005 ، 46 :47)

ومن التحولات الثقافية والقيمية التي شهدتها المقهي مشاركة الإناث للذكور في التردد عليها، وقد شاع في هذا العقد الأخير تناول الشباب صغار السن من الجنسين النارجيلة أو الشيشة

ويستطيع الفرد العادى أثناء تجوله في الحسين أو وسط البلد أو داخل الفنادق ثلاث وخمس نجوم أن يشاهد هذه الصور، دون أن يجد صعوبة أو يرى مظاهر الإحراج والخجل على وجه الشباب الذين يفعلون ذلك ، وخاصة الإناث ، لقد صار هذا المشهد مألوفاً بل ومقبولاً بشكل يثير العديد من التساؤلات حول الأسباب الاجتماعية والنفسية التي تدفع بالفرد للتخلى عن الثوابت من القيم والمعايير التي كانت تشكل إطاراً مرجعياً وموجهاً لسلوكيات الأفراد في فترات كثيرة ماضية .

وقد تم إجراء استفتاء على موقع إسلام أون لاين حول التردد على المقاهي وشرب النارجيلة وشمل الاستفتاء عدة دول منها (مصر ـ لبنان ـ الأردن) وطرح من خلال الاستفتاء تساؤل أساسى هو : **لماذا يقبل الشباب من الجنسين على التردد على المقاهي وشرب النارجيلة ؟**

وجاءت استجابات الشباب على النحو الآتي :

- لا خطورة من الجلوس على المقاهي وهي أفضل من شرب المخدرات .
- ليس هناك رفض مطلق للاختلاط في المقاهي ولكن توحد النوع يعطي للجلسة قدر كبير من الحرية والتلقائية وهذا رأى الشباب والبنات .
- شرب الشيشة لم يصل لديهم لدرجة الإدمان بل حاله من التعود وقد يكون من باب التجربة.
- يرى بعض الشباب أن النارجيله قد لا تؤدى للوفاة ولكن التلوث هو ما يقودنا للوفاة كنتيجة حتمية .
- لا توجد أى نية للامتناع عن الذهاب للمقاهي ولا الامتناع عن شرب النارجيلة .(مقاهي الشيشة :2008)

وفي استفتاء على موقع إسلام أون لاين مع مجموعة من الشباب حول وجهة نظرهم في الفتاة التي ترتاد المقاهي وتدخن الشيش، جاءت استجاباتهم تؤكد على أن جلوس الفتيات على المقاهي يمثل ظاهرة سلبية جداً، وقد تراوح وصفهم لفتيات المقاهي بين الدونية وفقدان الأنوثة والحياء، وهذا ما جعل معظمهم يرفض رفضاً باتاً مشاركة أخته أو زوجته في هذه الجلسات، بينما رأته الفتيات أمراً مقبولاً مادام لا يتجاوز الآدب والاحترام .(فتيات الشيشة بلا أنوثة أو حياء : 2000) .

ويشكل هذا الاستفتاء دليل على تشوه البناء النفسى والعقلى للرجل العربي الذي عايش عدة مستويات من القهر ، لكنه ما يلبث أن يسقط هذا القهر على المرأة باعتبارها موضوع للعنف وللقهر

النفسى والبدني في كثير من الأحيان ، فالشباب لا يجد غضاضة في دعوة زميلته في الجامعة أو العمل لمرافقته في المقهي وتناول الشيشة، لكنه يرفض مرافقة زوجته أو أخته لنفس المكان ، بدعوى العيب والانحلال والتمسك بالقيم والمعايير الأخلاقية .

خامساً :

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن ثمة زيادة مطردة في استخدام المحمول ، ومن المؤسف حقاً أنه في الوقت الذي تطورت فيه هذه الأجهزة بهدف مواكبة العصر والتطور التكنولوجى واختصار الوقت وسرعة نقل المعلومات الهامة ، نجد معظم الشباب يقصرون استخداماته على اللهو واللعب وتبادل النكات وتحميل الأغانى والنغمات في كثير من الأحيان .

ويقبل الشباب وخاصة صغار السن على اقتناء المحمول بهدف الاستعراض ، وخاصة إذا كان الجهاز الذي يتم اقتناؤه متعدد الوظائف مما يجعل بعضهم يشعرون بالتميز عن غيرهم بعد أن فُقدت المهارات والمواهب التي كان الفرد يقيم وفقاً لها في السابق .

وقد أوضحت دراسة أعدها مركز البحوث التجارية والاقتصادية بجامعة القاهرة أن مصر تُعد من أكثر دول العالم ارتفاعاً في معدلات نمو التليفون المحمول بها ، بحيث تزيد معدلات النمو بنسبة 30 % وأن المصريين ينفقون كل يوم أكثر من 20 مليون جنيه على رسائل واتصالات المحمول، وأن اثنين من بين خمسه شباب يحملون التليفون المحمول وأن 80 % منهم يستخدمون كروت الشحن نظام البطاقات المدفوعة مسبقاً ومعظمهم ليسوا في حاجة إلى المحمول ولكن يحملونه بحثاً عن الوجاهة الاجتماعية . (أيمن زاهر : 2008).

ويسيء عدد كبير من الشباب استخدامات المحمول التي وضعت أساسًا لخدمة الإنسان والمحافظة على وقته وجهده وكحماية لحقوقه الشخصية، فإذا ببعض الشباب يتجهون إلى مسارات لا أخلاقية ومنها على سبيل المثال :

1. تصوير الأفراد بدون علمهم (وخاصة الإناث)
2. تبادل الرسائل الجنسية التي تشجع على شيوع الفاحشة بين الشباب .
3. تركيب صور فاضحة لبعض الأفراد بهدف النيل والانتقام منهم أو استغلالهم وإخضاعهم للابتزاز .

ويشير«محمد إبراهيم» إلى أن حجم التجارة الإباحية الالكترونية على الإنترنت والمحمول تقدر بنحو مليارى دولار في العام مشيراً إلى تضاعفها في المستقبل. (محمد إبراهيم 2006 :48)

وثمة وجهة نظر تشير إلى أن أبناء الطبقة الثرية هم الذين يستغلون ثراءهم والتكنولوجيا في معاكسة الفتيات باستخدام المحمول، وأتصور أن الأمر لم يعد قاصراً على أبناء الطبقة الثرية أو الراقية كما يطلقون على أنفسهم أو كما يطلق عليهم البعض، حيث إن هذا السلوك قد امتد ليشمل أبناء الطبقة المتوسطة ومن هم دون ذلك أيضاً، لأن الكيفية التي يمكن من خلالها اقتناء أجهزة المحمول تنوعت فهناك مبدأ التقسيط (السداد على دفعات) وكذلك شراء الأجهزة المستعملة ، ومن ثم فان الموبايلات متعددة الوظائف صارت في متناول معظم الشباب ، ومما أدى إلى شيوع هذه الظواهر غير الأخلاقية بين مختلف قطاعات الشباب . ومما يزيد الأمر صعوبة هو عدم وجود نص قانون مصرى يعاقب الأفراد الذين يستخدمون كاميرات المحمول استخدامات مخلة بالآداب، ومن ثمة فان مسؤولية المواجهة مازالت تنحصر في دور الأسرة حيث الرقابة والتوجيه وتثبيت القيم الأخلاقية ، أو إنزال العقاب في حالة ثبوت تورط الأبناء في هذه الأعمال المنافية للآداب والأخلاق العامة .

والجدير بالذكر أن مخاطر المحمول لم تنحصر فقط في الجوانب الأخلاقية ، بل ثمة مخاطر صحية له ، وقد استطاع العديد من الباحثين في المجال الطبى رصدها .

ومن هذه الآثار السلبية على الصحة أن استخدام المحمول أثناء الحمل أو بالقرب من الأطفال في أول عامين بعد الولادة يتسبب من خلال الموجات المنبعثة منه في تلف وقصور الحاجز الدموى للمخ ، الذي يمثل البوابة التي تمنع الميكروبات والسموم والأدوية الضارة من الوصول إلى المخ والتأثير على خلاياه حيث تكون عظام الجمجمة لم تلتئم ببعضها مما يكون له الأثر فيما بعد لحدوث أورام في هذه المنطقة .

ويقول البروفيسور «ليف سولفورد» رئيس قسم الأبحاث بجامعة لوند السويدية إننا لا نحتاج لآن ننتظر المستقبل لكى نشعر بخطورة وحجم ما يحدثه المحمول من أضرار، بل إننا نشعر به الأن، فأورام المخ الخبيثة تُعد ثانى أسباب الوفاة من السرطان في الأطفال أقل من 15 عاماً، وأيضا في الشباب أقل من43 عاماً في السويد، ويضيف أنك عندما تستخدم المحمول على أذنيك لمدة طويلة فانك تضع بارادتك ميكروويف يمكن أن يطهو خلايا مخك على الهادي .

وفي استراليا تعتبر أورام المخ هي السبب الأول للوفاة من السرطان وهو ما يشير بأصابع الاتهام إلى التأثير طويل المدى للموجات الكهرومغناطسية الناتجة عن استخدام المحمول وفي تقرير أخر خرج من معهد البحوث العصبية التشخيصية «مارابيلا» لمجموعة من العلماء الأسبان في أبريل

عام2004 أن مكالمة المحمول التي تستغرق دقيقتين فقط تسبب اضطراباً في الموجات الكهربائية الطبيعية في المخ لمدة ساعة .

أما أطباء الأسنان في بريطانيا فقد حذروا من زيادة وقت التحدث عبر التليفون المحمول لأنه قد يكون له تأثير على زيادة نسبة سرطان الفم عند شريحة المراهقين ، وأن زيادة تأثير الموجات الكهرومغناطسية للمحمول يزداد خاصة عند الذين يركبون في أسنانهم معادن لتقويم الأسنان. (عبد الهادى مصباح : 2008)

ومن ثمة يتضح لنا أهمية التعامل بحذر مع هذه التكنولوجيا المتمثلة في التليفون المحمول، ولا ننساق وراء المحاكاة بدون وعي، وهذا الحذر يأتي من الفهم بمعنى أن يفهم الفرد لماذا يستخدم المحمول وكيف يستخدمه ومتى ، لأن المحمول كما يشير «محمود عودة» صار ظاهرة اجتماعية بكل المعايير حيث الانتشار الواسع والدلالات الاجتماعية والثقافية التي أصبحت مرتبطة به والضغوط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسيكولوجيه التي تدفع فئات متنوعة إلى الانخراط في جماعة أصحاب المحمول للمسايرة أو الاستمتاع بالدلالات والرموز الاجتماعية ذاتها (محمود عودة ، 2008 :395)

وهكذا يتضح لنا أهمية فهم السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب لأن سلوكيات الأفراد ما هي إلا تعبير عن حاجات شخصية ودوافع اجتماعية قد تعلى من قيمة الاستهلاك باعتبارها رمزاً للتفوق والمكانة الاجتماعية ، وهذا المؤشر غاية في الخطورة لأنه يعكس مدى اضطراب وتشوه نمط التفكير عند البعض في ظل التحولات العالمية .

سادساً :

أوضحت نتائج الدراسة الراهنة إقبال الشباب من أفراد العينة على تناول الوجبات السريعة بشكل دائم ، وتعرف الوجبة السريعة بأنها الوجبة التي تحتوى على أطعمة سريعة التحضير، مثل شطائر الشاورما والبرجر والفطائر والبيتزا وقطع الدجاج المقلية مع مشروب غازي أو كأس عصير وشرائح البطاطس المقلية . وأهم ما يميز الوجبات السريعة أنها لا تحتوى على الفاكهة والسلطات وإنها تؤكل على عجل ، والملاحظ أن أكثر الناس إقبالا على الوجبات السريعة هم الأطفال والمراهقون ، الذين صارت الوجبات السريعة جزءاً من عادتهم اليومية .

وعلى الرغم من التحذيرات المستمرة لمخاطر الوجبات السريعة لما تحتوى عليه من نسب عالية من المواد الدهنية التي تضر بخلايا الجسم وترفع نسب الكوليسترول في الدم ، وقد يصل الأمر

إلى الإصابة بتصلب الشرايين ومختلف أمراض القلب والإصابة بجلطة المخ ، إلا أن هناك إقبالاً شديداً عليها .

ويذهب كثير من الشباب لمحلات الوجبات السريعة ليس لتناول الطعام فحسب، بل من أجل اللقاءات مع بعضهم البعض، لأن هذه المحلات تُعد في كثير من الأحيان بديلاً عن الأندية التي قد يصعب على الكثير من شباب المجتمع المصري الالتحاق بها لارتفاع أسعار الاشتراكات بها .

ويشير معظم أفراد العينة في الدراسة الراهنة إلى أن فكرة التجمع مع الأصدقاء تشكل هدفاً في حد ذاته ، لأنهم يجدون أنفسهم مع أصدقائهم بشكل أفضل ، حيث نوعية الأهداف المشتركة وكذلك الطموحات ، بالإضافة إلى إحساسهم المشترك بمشكلاتهم المتعلقة بالتعليم والعمل ، وجملة التصورات الخاصة بالمستقبل لديهم .

سابعاً :

من أبرز السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر عينة الدراسة الميدانية الاستخدام السيء للإنترنت ، وتبادل الصور الجنسية عبر المحمول ، وظهور مدونات غير مفيدة ووجود قصات غريبة للشعر بين الشباب ، فظلاً عما عرف بـ (البنطلون الساقط) بين الشباب ذكور وإناث ،وسوف أتوقف هنا بالتحليل عند أثنين من هذه النتائج وهما ، وجود هذه النوعية من الملابس (البنطلون الساقط) وقصات الشعر ، لأن معظم النتائج الأخرى إن لم تكن جميعها قد تم تناولها في أجزاء سابقة من هذه الدراسة .

وتجدر الإشارة إلى أنه قد ظهرت منذ عدة سنوات قليلة موضة ارتداء ملابس قديمة وبالية وبها فتحات أو رقعات (مثل الجينز الممزق والبنطلون الساقط ...) وللعجب إنها باهظة الثمن فقد يتراوح ثمن البنطلون من هذه النوعية ما بين 450 حتى 1000 جنيه وهذه الموضة ارتبطت بفرق موسيقى الروك ، وتم تصديرها إلينا ليتمسك بها الشباب ، فضلاً عن موضة الشعر أو على وجه الدقة قصات الشعر حيث ظهرت قصات غريبة مثل حلاقة أجزاء من الرأس مع ترك أجزاء أو عمل رسومات مع الحلاقة وقد شاع هذا النمط الأخير في مصر تحديداً بعد مباريات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم عام 2008 ، حيث ظهر اللاعب محمد زيدان بحلاقة غريبة سرعان ما انتشرت بين المراهقين والشباب .

وهناك ظاهرة الشعر غير المنتظم وعدم حلاقة الذقن / وللأسف ثمة تهافت من قبل الشباب على هذه الموضة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حالة الاضطراب والفوضى التي يشهدها

المجتمع المصري ، والتي انعكست على النواحى الثقافية والأخلاقية فبعد أن كان الفرد يوصف بالشياكة لأناقة البدلة ونوع الكرافت وكيفية عقدها ، صارت المظاهر الرثة (Dirty Look) هي المؤشر على الشياكة ، أو كما يشاع بين الشباب دلالة الروشنة ، ذلك المصطلح الذي صار له معان ورموز اجتماعية منها التميز ، والقدرة على مواكبة العصر والتفوق الاجتماعي أحياناً ، وهذا يشكل خطورة ، ولكن الخطورة الأكبر تتمثل في الكيفية التي يحكم بها الشباب على أنفسهم وعلى غيرهم وتتمثل في الشكل والمظهر وليس التفكير والثقافة.

ومما لاشك فيه أن هذه السلوكيات تعد نتيجة لجميع أشكال الغزو الثقافي الذي يسعى إلى تحطيم الموروثات الثقافية والقيمية ، ويساهم في ذلك أيضاً البيئة المحيطة بالشباب ، حيث كبت الحريات في مؤسسات التنشئة الاجتماعية والشعور بالعزلة ، وغياب دور الأسرة في الرقابة والتوجيه في معظم الأحيان ، مما يجعل الشباب يسعون نحو البحث عن ذواتهم أو التعبير عنها بطرق قد تلقى استهجاناً من الآخرين .

ونؤكد دائما على أن الفرد هو نتاج للبيئة والمجتمع اللذين نشأ وتربى فيهما ولو لاحظنا سلوك الأطفال والشباب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة لوجدناها مختلفة تماماً ، فلا يوجد من يطيل الشعر أو يرسم التاتو ، أو يتحدثون بلغة غير مفهومة للآخرين ، كما يفعل الكثير من الشباب في المنطقة العربية ، لقد تعلموا معنى الجهاد والصمود أمام المعتدى ، والإصرار على تحرير الأرض، حتى أن الأطفال الصغار يتكلمون وكأنهم رجال أو حتى شيوخ ، وهذا ما يؤكد على فكرة أن الفرد هو نتاج لسياق اجتماعى معين في فترة تاريخية معينة .

وتجدر الإشارة أخيراً إلى أنه على الرغم من تأثير السياق الثقافي الغربي الوافد على التكوين النفسى والاجتماعي لبعض الشباب في مصر والمنطقة العربية بشكل قد لا يلقى قبولاً من الآخرين وخاصة من الأجيال السابقة ، إلا أن ذلك لا ينفي وجود نماذج شابه كانت ومازالت مشرفة بأفكارها ووعيها وقدرتها على التعامل مع الميديا بشكل فعال ومفيد ، فضلاً عن قدرتها على التغيير والثورة والنقد بمعيار العقل الخالص ، والقدرة على صنع وصياغة المستقبل بشكل أفضل .

أهم الاستخلاصات

خرجت الدراسة الراهنة بمجموعة من النتائج العامة نجملها على النحو الآتى :

1. ثمة تغيير في أنماط اللبس الخاصة بالشباب وتحديدا ما يتعلق بملابس المحجبات تلك الظاهرة التي ارتبطت بظاهرة التدين الشكلي ، التي اجتاحت المجتمع المصري في الفترة

الأخيرة وارتبطت بظهور الدعاة الجدد .

2. يستخدم الشباب لغة خاصة فيما بينهم في الخطاب اليومي تنطوى على مفردات غريبة تؤثر بشكل سلبي على وعي الشباب وعلى انساق القيم الإيجابية .
3. انتشرت ظاهرة مقاهي الإنترنت في المجتمع المصري بصورة كبيرة ويتردد عليها الشباب من الجنسين
4. ثمة زيادة في أعداد الشباب من الجنسين المترددين على المقاهي العامة ويعتبرونها بديلا عن الأندية التي يصعب الانضمام لعضويتها، نظراً للزيادة المطردة في أسعار الاشتراك بها.
5. ثمة زيادة مطردة في استخدام المحمول بين الشباب مما يعكس شيوع ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري .
6. يقبل الشباب من الجنسين على تناول الوجبات السريعة على الرغم مما يشاع عن ضعف قيمتها الغذائية فضلاً عن احتوائها على مواد دهنية غير صحية .
7. يُعد الاستخدام السيء للإنترنت وظهور مدونات غير مفيدة وتبادل الصور الجنسية عبر المحمول من أهم السلوكيات المرفوضة من وجهة نظر الشباب .

المراجع

مراجع باللغة العربية

1. إبراهيم نافع (2000): انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – مصر
2. أحمد مجدي حجازي (2000): الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على قطاعات الشباب في الدول النامية– العولمة والتهميش في(الشباب ومستقبل مصر) تحرير محمود الكردي ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .
3. السيد عبدالفتاح عفيفي (1998): مخاطر انتشار المفردات الأجنبية على اللغة والثقافة في مصر، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية– القاهرة – مصر .
4. أمنية فهمى (2007): الأغنية المصرية تستعير كلماتها من الشارع – مجلة أحوال مصرية ، تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ع 37 – القاهرة – مصر
5. برهان غليون (2002): التكامل الثقافي العربي في عصر العولمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية .

6. جلال أمين (1999) : العولمة ، دار الجهاد للطباعة والنشر – القاهرة – مصر.
7. جلال أمين ، عرض عزت حجازي (2001): مصر عند بدايات القرن الحادى والعشرين المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد (38)ع (3)سبتمبر .
8. سمير نعيم أحمد (2008): أهل مصر ، دراسة في عبقرية البقاء والاستمرار ، مكتبة جامعة عين شمس .
9. شادية قناوى (1998) :الشباب المصري والتحولات العالمية ، رؤية تحليلية ودراسة مقارنة ، مكتبة جامعة عين شمس .
10. صلاح الدين الجورشى (2007) : الشباب العربي والإنترنت ، هروب من السياسة أم محاولة لإعادة بنائها . مجلة شؤون عربية ، ع (132) .
11. عبد الرشيد عبد الحافظ(2005): الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها . مكتبة مدبولي .
12. علياء رافع(2007): الحياة اليومية للشباب والعولمة ، دراسة استطلاعية ، مجلة أحوال مصرية ، تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ع(37).
13. عمرو شنن (2005): هرباً من المشاكل شبابنا أسرى المقاهي ، مجلة الزهورع (58) أغسطس .
14. عواطف عبد الرحمن (1999): الإعلام العربي وقضايا العولمة ، دار العرب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة
15. كمال بشر (2006) : اللغة والثقافة بين العروبة والعولمة ، مجلة الفن الإذاعي ، تصدر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون ع (182) .
16. محمد إبراهيم الفيومي (2006): حرب الإباحية على كاميرات المحمول ، مجلة الزهور ع (64) فبراير .
17. محمد حسنين أبوالعلا (2004): ديكتاتورية العولمة ، قراءة تطبيقية في فكر المثقف، مكتبة مدبولي .
18. محمد سعيد عبد المجيد ووجدي شفيق عبداللطيف (2003): الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب، دراسة ميدانية على عينة من مقاهي الإنترنت ، دار المصطفي للنشر والتوزيع .
19. محمد عبدالهادي (2007): الاستخدام العربي للفضاء ، القنوات الفضائية العربية سياسة الكيد المتبادل ، مجلة شؤون عربية ع (131) .
20. محمد محمود مصطفي (سنة النشر غير مدونة) : شبابنا في أزمة الواقع والمأمول ، مجلة القاهرة

للخدمة الاجتماعية ، تصدر عن المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة .

21. محمد ياسر الخواجه (1998) : الشباب الجامعى ومشكلاته المعاصرة في المجتمع المصري ، مجلة شؤون اجتماعية ع (59) .

22. محمود عودة (2008): ظاهرة المحمول تحليل اجتماعى في : أسس علم الاجتماع ، دار الهاني للطباعة والنشر – القاهرة .

23. محيي الدين عبدالحليم (2006): الإعلام العربي هل هوعدو لغتنا الجميلة، مجلة زهور ، ع (70) سبتمبر

24. نادية رضوان (1997):الشباب المصري وأزمة القيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

25. هاجر سعد الدين (2006): الإعلام العربي هل هو عدو لغتنا الجميلة، مجلة زهور ع (70)

26. ياس خضير البياتى (2003): الفضائيات الثقافية الوافدة وسلطة الصورة التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب، دراسة حالة ، مدينة الزاوية الغربية في ليبيا . مجلة البحوث الإعلامية ، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامى والثقافي ، ع (25) .

مواقع الكترونية :

1 - أرسان زنس (2008) : 4 مايو إضراب عام في مصر تزامناً مع ميلاد مبارك

Online,http://www.arabianbosiness.com

2 - السيد يس (2007): العولمة وزحف الثقافة الاستهلاكية ، جريدة الاتحاد الإماراتية

html.43433/2/Online,http://www.alarabiya.net,112

3 - أيمن زهرى (2008):دفتر أحوال المجتمع المصري

Online,http://www.ar.wikibooks.org

4 - عبدالمنعم شعبان (2005) : الإسدال روشنة الملتزمات

Online,http://www.meenhenak.makoobblog.com

5 - عبدالهادى مصباح (2008):المحمول يطهو خلايا المخ على الهادى ، جريدة الأهرام

Online,http://www.ahram.org.eg

6 - عصمت سعد (2008): جريمة إلكترونية كل ثلاث دقائق

.Online,http://www.egynews.net

7 - فؤاد زكريا (2004): قراءة في محنة الثقافة عند الشباب العربي

Online,http://www.al-jazirah.com

8 - محمد الشرقاوى (2008) : الحجاب في مصر دين ولا بيزنس

Online,http://www.elaph.com

9 - مركز حرية الإعلام (2009) infocmfmena.org

10 - مقاهي الشيشة لماذا (2008) Online,http://www.islam online.net

11 - مقاهي الأنترنت تخطف الشباب (2009) Online,http://www.islam way.com

12 - هدى محمد (2008): الأزياء وقصات الشعر تقاليع غريبة ، جريدة الأخبار

Online,http://www.elakhbar.org.eg

13 - هيثم محمد الحاج (2007):لماذا يتحدث الشباب لغة الروشنة

Online,http://www.kenana online.com

الهوامش:

1. جاءت عينة الدراسة من الإناث بنسبة 53 % في مقابل 47 % للذكور لأن استعداد الإناث للمشاركة كان أكبر فضلاً عن أن ثمة استمارات للذكور لم تستكمل فتم استبعادها .
2. اعتمد تحديد مفهوم الشباب على القابلية للتعلم والنمو والقدرة على الابتكار والتأهيل وآداء الأدوار الاجتماعية ، واتفق الكثير من الباحثين على ان المحدد العمرى للشباب يتمثل في الفئة العمرية بين الخمسة عشر والخامسة والأربعين وهي الفئة القادرة على العمل والإنتاج والإنجاب . (محمد مصطفي سنة النشر غير مدونة : 244 ، شادية قناوى 1998 : 7)
3. يوجد في ملاحق الدراسة حصر للمفردات التي يشاع استخدامها بين الشباب والتي عبرت عنها عينة الدراسة الميدانية الراهنة .
4. أتصور أنه من الصعب أن توافق شركات المحمول المتنافسة على وجود حمله إعلانية لتوضيح خطورة الإفراط في استخدام المحمول ، خاصة وأن معظم الإعلانات التي تخص هذه الشركات تستخدم عبارات ضد الترشيد مثل (إتكلم برحتك . إتكلم من القلب ...)
5. تجدر الاشارة إلى أن نسبة كبيرة من المقالات المنقولة عن مواقع الكترونية تظهر بدون ترقيم للصفحات .
6. تقدر قيمة الخسائر المادية للاعتداءات على حقوق الملكية الفكرية بنحو 72 مليار دولار سنوياً . (عصمت سعد : 2008)

The new cultural phenomena in the Egyption society

A field study on A sample of young people

Dr. Hanan Mohammed Hassan Salem

Introduction

This study attempts to identify the reflection of cultural transformations on the social behavior types of the Egyption youth (concerning their, clothing, language, net usage, mobile usage, and food habits).

The study used descriptive method and social survey.

The sample of the study contains 150 people (70 males and 80 females), their ages range between 18 and 35, all sample members were chosen from Cairo.

The study used the constrained questionnaire.

The most important result of this study indicates that, the general type of culture in a certain historical period create a similarity among different individuals in the same society and affect of their social behavior and way of life.